جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

ترجمة الصفحات (206-241) من كتاب " الثقافة

والسياق في السودان " لمؤلفه :دانس تيولي

Translation Of The Pages (206-241)From The Book Entitled "culture "And Context In Sudan

Written By Dannis Tully

بحث تكميلي لإستيفاء متطلبات درجة الماجستير في

الترجمة

اعداد الطالب **اشراف الدكتور**

احمد يعقوب آدم عبدالله **محمد الطيب عبدالله**

استهلال

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالي (وقل ربِ زدنِى علماً)

الآية رقم 114 سورة طه

صدق الله العظيم

اهداء

الى اسرتي الكبيرة واسرتي الصغيرة

شكر وعرفان

الشكر والعرفان اجذله الى كل الدكاترة الاجلاء في جامعة السودان الذين اتاحوا لنا الفرصة لكي ننهل من علمهم الواسع ونتمنى ان يكون ذلك في ميزان حسناتهم وبصفة خاصة دكتور محمد الطيب في جانب الاشراف على هذه الترجمة بصبر وروح طيبة .

والشكر اجذله الى كل من وقف بجواري وساندني في هذه الترجمة وفي الطباعة والتنسيق ومنهم الاستاذ بيومي محمد والاستاذة رؤى الزين والاستاذ محمد مرتضى والاستاذة زكية يعقوب والاستاذ معاوية يعقوب .

وشكر خاص جداً للزوجة العزيزة نفيسة يحي التي لولاها لما وصلت الى هذه الدرجة العلمية.

المستخلص

تناول هذا الكتاب بعض الجوانب الثقافية والاجتماعية والسياسية المتعلقة بقبيلة المساليت ، تلك القبيلة السودانية التي يعود موطنها الاصل الى غرب السودان .

وهي مثل القبائل الاخري بعاداتها وتقاليدها وموروثاتها .

اشتمل هذا الجزء من الكتاب على موضوعات محورية تتعلق بهذه القبيلة ، ويجئ في مقدمتها التعرف على الارض من ناحية المساحة والسكن وكيفية وصول السكان الى امتلاك الارض ، الى جانب كيفية المحافظة عليها ، وعلاوةً على ذلك التعرف على ملامح العملية الزراعية والاعمال المصاحبة لها ومعرفة كل التفاصيل الدقيقة التي تتعلق بهذا النشاط . كما يتناول الجزء جانب المال عند القبيلة ومصادر الحصول علية الى جانب الاجور وما يتعلق بالنقد عموماً . كما يصف البحث نظم الحكم التي تسير حياة هذه المجموعة قديماً وحديثاً .

يهدف هذا الكتاب الى معرفة بعض الجوانب الخفية عند افراد القبيلة في غير موطنها الاصل والذين عاشوا بعيداً عن تاريخ القبيلة في اماكن متفرقة في شمال ووسط السودان ، حيث انعدمت المصادر من مراجع وغيرها والتي تربطهم بتاريخهم ، وارثهم وضاعت عنهم الكثير من الحقائق المتعلقة بقبيلتهم ، والتي كانت تؤخذ عادةً عن طريق التاريخ الشفاهي و حكاوي الاجداد والجدات .

ABSTRACT

This part of the book discusses the cultural ,social and political aspects related to Masalit Tribe .The origin of such a Sudanese tribe gose back to western sudan and it is like the other sudanes . tribes by its traditions ,habits and heritage

This part includes central aspects related to this tribe .Firstly, it makes us know the area site, population and how they obtained the ownership of .the land and how it was maintained

Moreover, it makes us know the countenances of the agricultural process and accompanying work as the exact details related to these activities. The part also discusses the financial aspect of the tribe and all that generally concerned cash and . wages

The part also describes the government system which organized the life of this tribal group in old .and modern eres

The book aims to know some hidden aspects of individuals of this tribe in non-orginal home those who lived away from the tribe history in different places in northern and central sudan ,where written sources were not existent and more facts related to their tribes were lost for most of them , that were usually taken by verbal history from .grandfathers and grand mothers tales

مقدمة المترجم

للترجمة دور كبير وفوائد عظيمة سواء كان ذلك في الماضي او الحاضر او المستقبل وترجع هذه الفوائد والاهمية لأنها تعمل على ربط الشعوب مع بعضها البعض وفي ذلك تتم الاستفادة من خلال التعرف على العادات والتقاليد والثقافات واهمية ذلك تنعكس على التقديم والتطور وذلك من خلال اخذ الجوانب الايجابية ومحاولة تعديل السلبيات.

اما اذا تناولنا المشكلات التي تواجه المترجم فهي كثيرة ولكن يمكن التغلب عليها وحلها على الرغم من انها تحتاج لمجهود كبير خاصة عندما تكون هناك بعض المصطلحات التي لا توجد في المصادر المتاحة من مراجع وخلافه ومثال لذلك FURSHA,MALIKS SIDAL-FAS ولكن في النهاية يتم ايجاد حلول لها.

اهم ما يستفاد منه في عملية الترجمة هو الاعتماد على القواميس فمثلاً في هذه الترجمة كان الاعتماد على قاموس منير البعلبكي (المورد) الى جانب الرجوع للإنترنت.

قائمــة المحتويــات

الرقم	الموضوع	رقم الصفحة
	الاستهلال	**أ**
	اهداء	**ب**
	شكر وعرفان	**ج**
	مستخلص البحث(عربي)	**د**
	Abstract	**ه**
	مقدمة المترجم	**و**
	المحتويات	**ز**
1	**نماذج متداولة للوصول الى الارض وتوزيعاتها**	**1**
2	**جدول رقم (5 ـ 2) مصادر ملكية الحقول المزروعة بواسطة مالكيها**	**2**
3	**جدول رقم (5 ـ 3) مصادر الحصول على الحقول خلافاً للملكية**	**4**

4	**جدول رقم (5 ـ 4) مصادر مداخل الحقول من قبل مجموعات الاعمار**	**9**
5	**جدول رقم (5 ـ 5) النسبة المئوية لملكية حقول النساء المكتسبة من ثلاثة مصادر** **1ـ من قبل مجموع العمر**	**10**
6	**جدول رقم (5 ـ 6) و(5 ـ 7) مالكوا الحقول المزروعة عن طريق جنس وعمر المُلاك**	**11**
7	**العمالة**	**17**
8	**جدول رقم (5 ـ 8) تقدير معاملات المنتج من المزارعين المسلات نتيجة للعمر**	**21**
9	**جدول رقم (5 ـ 9) كمية المدفوع لتأجير العمالة في عام 1979**	**32**
10	**النقــد**	**38**
11	**التباين(عدم المساواة) في الماضي والحاضر**	**45**
12	**جدول (5 ـ 1) توزيع الارض الزراعية تحت الزراعة بواسطة الاسرة**	**53**
13	**جدول (5 ـ 2) توزيع الارض الزراعية تحت الزراعة لكل رأس مال فرد بواسطة الاسرة**	**54**
14	**جدول (5 ـ 3) توزيع المساحة المزروعة عن طريق الفرد الكبير من الاسرة**	**55**
15	**جدول (5ـ 4) توزيع الارض المزروعة لكل وحدة منتج من الاسرة**	**56**

بسم الله الرحمن الرحيم

نماذج متداوله للوصول للأرض وتوزيعاتها

جمعت المعلومات من عينة واسعة مـن الاسـر فيمـا يخص الاراضي الزراعية التي كـانوا يزرعونهـا او يتركونهـا بورا في ذلـك الـوقت ؛اسـتثنيت الحقـول غيـر المزروعـة بواسطة الاسر التي اجرينـا معهـا المقابلـة لتجنـب تكـرار حسابها . وكانت البيانات قد اخـذت مـن 441 حقلا والـتي تقلص عددها الى 420 حقلا فعالا انحيازا لتعـدد الزوجـات بمعنى استجابة الرجل الذي لديه زوجة واحدة في القريــة وواحدة خارجها والتي اعطيت واحد ونصـف مـن الـوزن . انحـاز مجمـوع المسـاحة الـى عينـه واسـعة مـن الحقـول مطابـــق للوقائع مدعـى انهـا تصـل الـى 658 هكتـــــار منها 72 هكتـــــار

بـور ؛ وهـذه تشـمل نسـبة عاليـة للأرض المهجـورة ذات التربة القاسية عديمـة الفائـدة فـي ظـل ظـروف هطـول الامطار الحالية. في عام 1978م تركت حـوالي 13هكتـار فقط من اراضي القوز بورا والحقـول تـزرع او تـترك بـور عن طريق 266من المزارعين من 169 اسرة من العينــة الواسعة . فيما يخـص امكانيـة الوصـول للمعلومـات فقـد سجلت لعدد 395 حقلا منها 280 مزروع او محـروث مـن قبل المالكين و 115 او 29% مزروع من قبل غير مالكيها بالنســبة للحقــول المزروعــة بواســطة مالكيهــا ســئل.

المزارعون عن كيفية نيلهـم الملكيـة.؛ وبالنسـبة للآخريـن فقد سئل المستخدمون عن كيفية حصولهم على الحقـول وماهي علاقتهم بالمالكين والاجابات مـدونه بالجـدول 5-2 و 5-3 .

جــدول رقـــم (5-2) مصــادر ملكية الحقول المزروعـة بواسطة مالكيها (عينة واسعة) .

موروثة من	**عدد الحقول**	**النسبة المئوية**
الاب	28	8%
الام	23	10%
الاخرين	5	2%
جملة الميراث	56	20%
اعطي عن طريق		
الاب	55	20%
الام	37	13%
اقارب آخرين	13	5%
الزوج	12	4%
غير الاقارب	4	2%
هدية كاملة	121	43%
حصل عليه من قطع الشجيرات	100	36%

من مصادر اخرى	3	1%
الجملة	280	100%

اكثر من 70% من الحقول تزرع عن طريق مالكيها واكثر مصادر الملكية, والتي اكثرها في الغـالب مـن قبـل الآباء ,تأتي في صورة هدية . عنـدما يكـون للوالـدين اكـثر من ارض كافية هنالـك فرضـية احتمـال مسـاعدة الطفـل الذي بدأ يعمل بإعطـائه حقلا ويشـمل ذلـك الطفـل أيضـا وعموما اذا هاجر أطفال احد المزارعيـن وهـو يحتـاج الـي أرض اقـل, يمكـن أن يهـديها لبعـض المهـاجرين وبإعطـاء المرء حقلا لطفله او طفلته فإنه يكـون بـذلك قـد شـجعه على عدم الهجرة . كما تعطى الحقول للأقارب والآخريــن اذا كان للمالك ارض متوفرة وهو غيـر محتـاج لهـا . ايضـا يعطي بعض الازواج الارض هدية لزوجـاتهم . يسـتمر كـل المزارعين تقريبا في الزراعة حتى الوفاة ومع كبر ســنهم تقـل متابعـة الارض لـذلك تقـل المسـاحة المزروعـة ممـا يدفعهم للتخلي عنها لذلك فإن اقل مـن نصـف الارض قـد ورثت ومثلها قد أعطيت في شكل هدايا .

مـن مصـادر الملكيـة الرئيسـة قطـع الشـجيرات مـن الارض البور والذي أصـبح نسـبيا مصـدرا نـادرا وحاليـا أي ارض لا تزرع لمدة ثلاث سنوات تعتبر بـور وتكـون متاحـة لأي فرد ليقطعها.

جدول رقم(5-3) مصادر الحصول على الحقول خلافاً للملكية.

قرض من	عدد الحقول	النسبة المئوية
الزوج	29	25%
الاب	14	12%
الام	7	6%
الزوجة	3	3%
الاقارب الآخرين	11	10%
غير الاقارب	19	17%
الجملة	82	71%
المقروضة بالثقة		

من		
الزوج	11	10%
الاب	7	6%
الاخ	3	3%
الاخت	3	3%
الزوجة	1	1%
الاقارب الاخرين	4	3%
غير الاقارب	4	3%
الجملة بالثقة	32	28%
مصادر اخرى	1	1%
الجملة	115	100%

ويبدو محتملا ان ذلـك كـان يأخـذ مـدة اطـول لكـي يفقـد الشـخص حقـوقه فـي الماضـي . والملاك الـذين يجـدون انفسهم غيـر قـادرين علـى الزراعـة مـن الممكـن حمايـة حقوقهم بزراعة صف من الدخن حول الحقل حتى ولو لم يستطيع تنقيته من الاعشاب الضارة وهذا يعتـبر اسـتخدام مقبول لثغرة في الممارسة المحلية .

يحصل غيـر الملاك علـى الارض بالأسـاس فـي شـكل قرض وأيضا عن طريق ما يسمى ’ أمانه ‘ بمعنى (شهادة يعتمد عليها) والتعبير له رابطة دينية واخلاقية والتي تعنـي ان المستخدم يكون وكيل صادق للمالك . فـي الممارسـة

عموما يتم تطبيقه في حقـول المهـاجرين الـذين يعملـون احتياط خاص لحقولهم ويعرفون حقهم لاستئناف زراعتهم عنـد عـودتهم . يعـد الابـاء اكـبر مقـرض للأرض للأطفـال ولكن العدد الاكبر من الحقول المقروضة تزرع عن طريق زوجات المالكين . يعتبر الازواج اكثر احتمالا من الاباء في تمديد فـترة القـرض بـدلا عـن الهديـة والسـبب فـي ذلـك احتمال وقوع الطلاق او الزواج مـرة اخـرى والرغبـة فـي استعادة مواردهم

الا نــه وبســبب ان الاســتخدام يجلــب معــه بعــض الحقوق ففي الغالب نجد انه من الصعب المحافظة علــى مكانة الارض في حالة القرض او استعادتها . وفي واحــدة مــن القضــايا الحديثــة اقــرض رجــل ابنتــه وزوجهــا حقلا واستخدماه لعدة سنواتوعندما رغب فـي اسـتعادته رفضـا وساندهما اهل القرية . وفي نهاية الامر اخذ الرجل صهره الــى المحكمــة وخســر القضــية. ايــدت المحكمــة مبــدأ استمرار الاسـتخدام والانسـياب العـام للأرض مـن الاكـبر الى الاصغر . وهنالك عدد من قضـايا الطلاق فيهـا اقـرض الرجل زوجته حقلا وظل معها خاصة عنـد تربيتهـا لأطفـال من ذلك الزوج

مما يجدر ذكره ان قليل من الحقـول الـتي اعتـبرت هدايا من قبل المزارعين الحـاليين لا تـزال تعتـبر قـروض من قبل مستخدميها السـابقين لـذلك يكـون مـن الصـعب

المحافظة على التنظيم بين القرض والهدية . ان استخدام مصطلح امانة ربما يكون استجابة من قبل العمال المهاجرين ولكنه لا يمنعهم من فقدان الارض ايضا كما هو موصوف ادناه .

ان مبدأ استمرار الاستخدام ينطبق ايضا في حالة الميراث . لو ان هناك أي ارض وضعها غامض فيما يتعلق ما اذا هي هدية او قرض يجب ان يكون مفصول فيها عند وفاة من مالكها المفترض . في 16 حالة سجلتها اغلب الحقول دائما تعود الارض الى ذلك الذي قام بزراعتها لو كانوا اطفال لميت . وفي احوال كثيرة فإن الاشخاص الكبار يزرعوا بالتعاون مع البنات . في قضايا مثل هذه البنات يستلمن الحقول .

في قضية واحدة حديثة نتجت المشكلة عند وفاة امرأة شابة (عمرها 29) وكانت تزرع مع زوجها والحقل يخص والدتها . واستمرت في زراعته لسنتين على الرغم من ان والدة الزوجة رفضت , علاوة علي ذلك ارجعته, ومع ذلك كبرت القضية بذهاب الزوج الى المحكمة واخذ حكما بالحقل الذى هو وزوجته استعاراه من امها بموجب ظروف مشابه . فترة الزراعة وحاجة الاطراف المتنوعة يقال انها تبقى عوامل مهمه . قد يكون مستقبل الميراث للحقول ايضا محدد شفهيا من قِبَل المالك امام الشهود .

بشكل خاص الغائب هـو المشـتري والمـبيع للأرض الزراعية . سجلت حقل واحد فقط الذي تـم شـرائه وهـذا هو حقل الوادي في (بوغا) مناسـب للبسـاتين؛ ومـع ذلـك بعض انواع الارض بيعت وشريت في المساحة المملوكة . الممارسة السابقة في أي مكان في السودان قطـع ارض الوادي تصبح ملك للأشخاص الذين يزرعـون فيهـا اشـجار الفاكهة؛ والارض يمكن بعدئذ ان تبـاع منفصـلةً فـي حالـة الرغبـة . فـي (بوغـا) حقـول الـوادي فـوق الواحـد هكتـار تغيرت من مالـك الـى اخـر مواقـع المـوطن يجـوز احيانـا بيعت مواقع البيوت في القـرى النموذجيـة فـي السـنوات الحديثة ,مع انه نادر ؛ مع ذلك هذه الممارسـة عاديـة فـي (بوغا) . مواقع المحلات في مكان السوق ايضاً بيعت على حسـاب مـن قِبَـل المجلـس الريفـي وقـد تبـاع بصـورة شخصـية . لـذلك بيـع الارض يبقـى ؛ ومـع ذلـك الاغلبيـة السـاحقة للحقـول اراضـي زراعيـة عاديـة وهـي ليسـت موضوع بيع او شراء . علـى الرغـم مـن حقيقـة اسـتخدام الحقوق في هذه يمكن الحفاظ عليها ونقلهـا ظلـت ارض الملكية جماعية الـى حـد ان الفـرد لا يمكنـه عـزل الارض عن المجموعـة ولا يمكنـه او يمكنهـا تحديـد الحقـوق فيهـا بطريقة غير مقبولة للجماعة .

هذا المظهر الجماعي لأرض الملكية يمنع الافراد مـن تجميع مساحات من الارض اوسع بكثير فعلياً عـن امكانيـة

زراعتها . هذا مـن المحتمـل تمامـاً تبـديله لـو فـي الارض حكم قضائي وضـعها تحـت حـق حكـم الافـراد . الـى هـذا التاريخ لا يوجد مثـل هـذه السياسـة , مـع ان اصـدار حـق الملكية نتيجـةً لقضـايا قـدمت للمحكمـة مـالت الـى عـدد صغير من الحقول .لم تـراع أي حالـة اختبـار الـذي حـاول حامل سند الملكية بيع الارض .

أثِــرت جــدلا ذلــك ان انمــاط اســتخدام الارض والوصــول اليها تغيرت من نظـام تبـديل الزراعـة والـذى فيه اكتسبت اكثر الحقوق عن طريق قطع الشجيرات الى نظام فيه الارض تحت الزراعة المسـتمرة ومكتسـبة عـن طريق الفرد الواحد الى الاخر . هذه العمليـة علـى الاقـل في مراحلها الختامية موثقة تحـت مجموعـة تحليـل لعينـة حقـول واسـعة نتيجـة لأعمـار مالكيهـا. ايضـاً وضـحت اثـر الوصول لهذه الانمـاط مصـحوبة مـع عوامـل اخـرى علـى ملكية ارض الذكـــور والاناث .

يبين الجـدول 5-4 الحقـول 385 المعـروف الوصـول اليهــا واعمــار الاشــخاص المســتخدمين لهــا , جمعــت حســب اعمــار ساكنيها مع الرقم المساوي تقريباً في كل الحقول (اعلى تمثيل لعمر 30 و 40 بسـبب التقريـب المانع للتقسيم الافضل) . وكما ذكرت سابقاً فإن اكتساب الارض عن طريق قطـع الشـجيرات يوضـح تـدني الارقـام في مجموعات الصغار .

الميراث اقـل اهميـة للصـغار لان اكـثر آبـائهم علـى قيـــد الحياة ؛ من جـانب آخـر الارض المسـتعارة مصـدر اكثر اهمية للأرض للصغار لانهم دائماً لا يملكون ما يكفــي او أي ارض . العديـد مـن هـذه الحقـول اكتسـبت مكانتهـا اخيراً من الهدية او الميراث .

وبوضوح لاحظـت ان حقـوق الارض تتحقـق ويحـافظ عليهـــا من خـــلال استخـــدام الارض . ايضاً لاحظـــــت فــي الفصــل الاخيــر ان الــذكور منشــغلين جــراً بــأمر الهجرة ,لانهم غائبين اكثر الوقت وصعب عليهـم اكتسـاب حقوق في ارض آبائهم او حفظ حقوق فوق ملكهم .

جـدول رقـم(5-4) مصـادر مـداخل الحقـول مـن قبـل مجموعات الاعمار (عدد الحقول) .

مصادر مداخل المالكين	فوق 50 عام	41-50	30-40	تحت 30
الميراث	14	20	10	12
الهدية	14	31	37	33

من قطع الشجيرات	52	25	15	8
آخر	3	1	0	0
غير المالكين				
القرض	7	12	30	31
امانه	2	3	13	14
آخر	0	0	0	1
الجملة	91	91	104	99

ادارة وزن الارقام سبب بعض المجاميع غير الدقيقة

النساء اكثر بكثير احتمالاً من الرجال ان يكن حضـوراً فـي الزراعة في سن المراهقـة وفـي السـنوات المبكـرة مـن الـزواج . لأنهـن يحتجـن للأرض ويزرعـن مـع آبـائهن مثـل المراهقين , النساء الصغار من المحتمل اكثر من الرجـال ان يحصلن على الارض مثل الهـدايا عنـد زواجهـن . تميـل اغلـب ملكيـة ارض الانـاث الموضـحة فـي الجـدول 5-5 كهدايا اصبحت المسيطر على الارض التي يمكن الوصـول اليها ,والنسبة من الهدايا التي منحت للنساء ايضـاً ازدادت من 57%الـي 79% . ايضـاً مـن خلال مجموعـات الكبـار ورث الرجـال اكـثر الحقـول ؛بيـن الفئـات الاصـغر سـناً الغالبية موروثة من قبل النساء . يستمر الرجال في قطـع تقريباً ثلثي الحقول من الشجيرات ,لكن هذه تمثـل فقـط

15%مـن الحقـول المملوكـة فـي المجموعـات الاصـغر مقارنةً مع 63% في الاكبر.

جدول رقم(5-5) النسـبة المئويـة لملكيـة حقـول النسـاء المكتسبة من 3 مصادر هي من قبل مجموع العمر

صدر المداخل	فوق 50	41-50	30-40	تحت 30
الميراث	36	40	60	59
الهدية	57	68	73	79
قطع الشجيرات	36	24	33	25

جدول رقم(5-6) مالكوا الحقول المزروعة عن طريق جنس وعمر الملاك

عمر الملاك	الذكور		الاناث		مجموع الارقام
	الرقم	النسبة	الرقم	النسبة	
فوق 50	51	62%	32	39%	83
41-50	41	54%	35	40%	76
30-40	24	38%	38	62%	62
تحت 30	18	34%	35	66%	53
الجملة	134	49%	140	51%	274

ملاحظة:ــ ا لمربع المقد ر قيمته تحت المستو ى 004 و0

جدول (5-7) علاقة المالكين مع المزارعين غير الملاك نتيجة لجنس المزارعين

علاقة المالكين بالمزارعين	جنس المزارع	
	ذكر	انثى
الزوجة	4	35
الام	3	4
الاب	8	13
الاخت	0	3
الاخ	1	3

اقارب آخرين	5	9
غير القارب	12	11
الجملة	33	78

جنس المالك غير مسجل لتصنيف الاقارب الاخرين وغير الاقارب .

مـع ذلـك , الانمـاط التقليديـة للأرض الـتي يمكـن الوصول اليها , في بيئة مـن نـدرة الارض وهجـرة الـذكور يكون لها أثر يعزز التقسيم الجنسـي الجديـد علـى العمـل الذي فيه النساء ينزعن الـى تخصـص اكـبر فـي الزراعـة, بينما الرجال اقل عملاً فـي الزراعـة واكـثر اعتمـاداً علـى زوجاتهم في الحقول . ظلت اغلبية الحقـول مملوكـة مـن قبـل الرجـال , لكـن مجموعـة التحليـل تـوحي ان النسـاء يملكـن ويزرعـن اكـثر الارض فـي كـل عقـد مـن الزمـن مستقبلاً . هنـاك اثـر اسـترجاعي ايضـا ؛ اقـل ارض لـدى الرجال اقل احتمالاً لديها ان تعيش في دار مساليت ؛ ومع ذلك اصبحوا اقل احتمالاً لاكتسـاب الارض . يقـود تقسـيم العمــل الــى تقســيم الســكان الــى الانــاث المزارعــات والامهات في الغرب وذكـور مهـاجرة تقضـي علـى الاقـل جزءاً من زمنها في الشرق .

الواقع هو تحكم المرأة في معظـم الارض الزراعيـة وهذا يجعلها شخص له مقدار وقيمـة ويعتمـد عليـه ولكنـه غير مزود بمبدأ اساس الرخاء الاقتصادي . انثوية الزراعـة نتيجة مباشـرة لـترك الفـرص المحليـة مـن قِبـل الرجـال بوجود فرص جيدة في اماكن اخرى ؛والنساء غير قـادرات على الهجـرة بشـكل مسـتقل (مقارنـة الحلـف ومرسـوم 1979م) . ثـار جـدل بـان الانتاجيـة الزراعيـة انخفضـت بسبب كـثرة الاسـتخدام وقلـة هطـول الامطـار. والنسـاء ايضـاً عزفـن عـن الزراعـة بسـبب تعـارض المسـئوليات المنزلية والذي كـان سـبب فـي قلـة رأسـمال الفـرد فـي زراعة الفول السـوداني وقلـة الانتاجيـة . بالإضـافة لنـدرة الارض باسـتمرار اصـبحت مشـكلة للاثنيـن معـاً الرجـال والنساء وهذه المشكلة تطورت بسبب عدم المساواة في تقسيم الارض .

تشمل كمية الارض تحت الزراعة كل الـتي امتلكـت او المستعارة من قبل كل افراد الاسرة وهى موضحة في الشكل (1-5) . هناك تجمـع قـوي حـول متوسـط القيمـة 1,3 هكتار وبينما 18% من الاسر لها اكـثر مـن 5 هكتـار, فقط 3% لها اقل من واحد هكتـار . هـذا يجـب ان يُفسـر فــي شــروط كفايــة الارض لتلبيــة احتياجــات النــاس . متطلبات الدخن للاستهلال الاساسي في هذا الاقليم عادةً

ما تقدر بحوالي 250 كيلوجرام للفرد الواحد يشمل الكبار والصغار.

(Barth 1967 a:dewilde 1967 b:344) (faulkinham 1977)

وكما ذكرنا سابقاً تبلغ انتاجية الدخن لكل هكتار من متوسط 400 كيلوجرام في معدل السنة الفقيرة و600 كيلوجرام في معدل السنة الجيدة تقريباً . في 500 كيلوجرام للهكتار تحتاج الاسرة نصف هكتار لكل فرد لتلبية الاحتياج الاساسي لاستهلاك الدخن في المتوسط . كما يتضح في شكل(5-2) 14% من الاسر ليس لديها 5% رأسمال للهكتار للفرد او ارض كافية لتلبية اساسياتهم من مطلب الدخن في متوسط العام . يشمل التحليل الكامل التنوع السكاني للأسر الى جانب العمل الحاضر, لكن النتائج الاولية تشير الي ان الطرق التي نوقشت مدعومة بشكل اقوى من قبل هذا التحليل .

بالإضافة الى الدخن في استهلاك الاسرة يحتاج الناس الى الدخن او الفول السوداني لبيعه من اجل شراء المواد الغذائية والملابس وسلع السوق الاخرى , بالإضافة الى دفع الضرائب . ومن ناحية ثانية التحليل الكامل لاقتصاد العائلة يكون خارج حجم هذا العمل , لكن القول تقريبا ان الاسرة تحتاج الى رأسمال للفرد 50 جنيه سوداني سنوياً لتعيش في مستوى مريح او 15جنيه

سوداني للفرد في الشهر لعائلة متوسطها 3,6 فرد. في النقاش السابق لعائدات الزراعة وجـد ان انتاجيـة الـدخن تحت الظروف الملائمة تتراوح في المتوسـط مـن 35 ال 54 جنيه سوداني لكل هكتار بينما للفول السوداني العائـد 59 -124جنية سوداني لكل هكتار . اخـذ المتوسـط مـن هذه الارقام يدل على ان الاسـرة قـد تحتـاج 1,12 هكتـار بالنسبة للدخن او 0,55 هكتار بالنسـبة للفـول السـوداني لكل فرد لتلبية هذا المستوى في النموذج العام . افتراض التقسـيم يكـافئ 84% هكتـار للفـرد مطلـوب لتلبيـة هـذا الاحتياج المالي .

تحتـاج الاسـرة 1,3 هكتـار تقريبـاً للفـرد لتلبيـة هـذا المستوى وذلك يتضمن احتياجات استهلاك الـدخن . فقـط ثلث مـن الاسـر لـديها مثـل هـذه الارض الواسـعة ولـذلك يمكن تجهيز احتياجاتهم من خلال الزراعـة وحـدها وحـتى لو افترضنا ان هذه الاسـر يمكـن ان تجهـز نصـف حاجتهـا المالية مـن غيـر النشـاطات الزراعيـة , فقـط 52% مـن الاســر لهــا الارض الكافيــة وهــي 92و% هكتــار لهــذا المسـتوى مـن الاسـتهلاك . وفـي حالـة انخفـاض معـدل هطـول الامطـار كمـا حـدث فـي العـام 1978م , فـإن متوسط احتياج الارض لتلبية مثل هذا المستوى مــن خلال الزراعة قد يكون 1,6 هكتار للفرد والذي تجاوز المسـاحة المزروعة ب 78% من السكان . لـذلك يعيـش كـثير مـن

السكان وهم قريبين جداً من الحـد الادنـى مـن المسـتوى المقبول للاسـتهلاك , ولان هطـول الامطـار فـي انخفـاض هذه النسبة تزداد بسرعة .

علاوةً علـى ذلـك , تـزداد نـدرة الارض اسـتناداً علـى مجموعة تحليل امتلاك الارض بناءً على العمر . لو اعتبرنـا عمر افراد الاسرة هو متوسط عمر الرجل ومتوسط عمر المرأة او العمر للشخص الكبير الواحد في حالة الرجل او المرأة غير المتزوجين يكون نصف جميع الاسر تحت عمـر 45. ضـمن هـذه الاسـر 82% ليـس لـديها 1,3 هكتـار لرأسـمال الفـرد أي مـا يكفـي لتلبيـة الاسـتهلاك والمـال المطلوب تحت الظروف المثاليـة , مقارنـةً ب 51% مـن الاسـر عنـد 45 او اعلـى . علـى الرغـم مـن الواقـع ان المزارعين اعطوا اراضي كبيرة لأطفالهم , الا ان متوسط مساحة الارض للفرد وسط المزارعين الذين اعمارهم 45 واكـثر هـو 1,43 هكتـار مقارنـةً بـ 95و% هكتـار وسـط النصف الاخر من صغار الاسـر . فـي هـذا المسـتوى اكـثر الاسر الصغيرة فـي دار مسـاليت محصـورة فـي مسـتوى متواضع من العيش في افضـل الظـروف, مـالم يكـن لهـا مصـدر اساسـي مـن الـدخل غيـر الزراعـي . كمـا ذكـر سابقاً ,العائلات الاكثر ضغط على الارض ان يهـاجر بعـض افرادها مما يزيد من الارض المتبقيـة لكـل افـراد الاسـرة وتنتج التحويلات المالية من حين آخر .

لا تعاني كل الاسر من ندرة الارض باعتبارهـا خطـراً يهدد من حاجة الاستهلاك ؛ 27% مـن الاسـر تـزرع الحـد الادنـى مـن 1,5 هكتـار للفـرد و 14% تـزرع اكـثر مـن 2 هكتار للفرد .

(جدول 5-2)هذا يشمل الناس اللذين ورثوا مناطق كبيرة ابقوها تحـت الزراعـة, بالإضـافة بعـض المزارعيـن الـذين قطعوا حقول ضخمة لأنفسـهم قبـل ان تسـتنزف اراضـي الشجيرات . كما اشرنا سابقاً فأن التجار او آخريـن الـذين يملكـون المـال غالبـاً مـا يكونـوا قـادرين علـى اسـتعارة الارض لزراعة الفول السوداني. في ضوء نقاشـنا لحقـوق الارض يمكن ان نفهم ان التاجر جدير بالثقة عند الاعارة , مفتقراَ لأساس القرابة للمطالبة بحقـوقه الدائمـة ؛ علاوةً على ذلك فإن زراعتهم للفول السوداني تنظف التربة من الاعشاب الضارة. التجار وآخرون الـذين يزرعـون الفـول السوداني مـع العامـل المسـتأجر يعارضـون زيـادة تحكـم النساء على الارض ؛ وبسبب قـوة وضـعهم الاسـري فـإن التجار والرجال الآخرين اصحاب الاموال , دائما ما يمكنهم الوصول الى أرض زوجاتهم واستخدامها لزراعة محاصـيل التصدير.

لذلك , بعض الناس لديهم امكانية حفظ اراضي كبيرة تحت سيطرتهم اما ان يكونوا في شكل افراد او أسر . والتراكم محدد من قبل الطلب العام على الارض ومن قبل النماذج المحلية للوصول للأرض؛ فقط 17% من الاسر لها اكثر من 5 هكتار من الارض وفقط اسرة واحده لها اكثر من 9 هكتار (شكل 5-1) والتي تعتبر اقل كثيراً من مستوى مشاريع الطلمبات او المشاريع الآلية في شرق السودان . ومع ذلك قياساً على المستويات المحلية فإن 5 هكتار يمكن ان تكون اساس للأمن والعيش الاكثر راحة خاصةً لو تمكن الفرد من توظيف عامل لزراعة الفول السوداني في جزء منها . وبزراعة الفول السوداني في هكتارين والدخن في ثلاثة , فإن مثل هذه الاسرة يمكن ان تشعر بان في امكانها اطعام نفسها حتى عند قلة الامطار والحصول على اموال كافية لاحتياجاتها الأساسية في معدل العام من الزراعة وحدها . اذا كان الشخص لديه المال لاستئجار العمالة , فملكية او استعارة مثل هذه الارض الواسعة يمكن ان تكون ذات دور فعال في عمليات ترا كم رأس المال مثل ما اكتشفها التجار المحليين ،لذلك طبيعة الارض باعتبارها ثروة قد تغيرت بشكل جزري في العقود الاخيرة . من كونها اساس مجاني اقتصرت السيطرة فقط على كمية العمل للشخص لديه الاراضي المتاحة للزراعة وان تكون الارض محددة جيداً ، لبعض الناس نقص الارض جعلها مستحيلة لهم للعيش في دار مساليت بينما للآخرين الارض الصغيرة المستأجرة تحدد لهم الحياة في هامش العيش . وبالنسبة لهؤلاء الناس فإن مصادر ارضهم تحدد لهم الكميات الكبيرة من العمالة المستخدمة في حقولهم الخاصة لعكس العلاقة السابقة بين الارض والعمالة . مع ذلك بالنسبة لهؤلاء الذين لديهم امكانية الوصول لكميات

واسعة من الارض . العامل ظل أهم عائق ؛ يجب ان يكونوا قادرين على تحريك عمالة كافية لزراعة الارض من اجل الحصول على ربح منها ولأجل ذلك الامر وببساطة المحافظة عليها . التقنيات لأجل حركة العمالة وطبيعة العمالة باعتبارهم ثروة عانت من تغيرات كبيرة مثل تلك المتضمنة الارض وذلك بسبب الندرة النسبية للأرض والعمالة المهاجرة واستخدام الاموال . وأتحول الآن لمناقشة الوصول للعمالة في اقتصاد المساليت.

العمالة

يستغل المزارعون عدد من مصادر العمالة في اكمال زراعتهم . اغلب العمالة فردية ؛ بمعنى ان المزارعين يعملون في حقولهم الخاصة . ايضاً قد يحصلوا على كمية متنوعة من العمالة وسط اسرهم . او يعطوها الاسرة , يوجد تبادل العمال بأنواعه المختلفة وكذلك تأجير العمال . كل هذا بشكل ما منذ (فترة ما قبل الاحتلال)ولكنها تغيرت في طبيعتها وفي اهميتها النسبية مع اندماج دار المساليت في الاقتصاد العالمي . اشكال اخرى للسيطرة على العمالة مثل الرق والسخرة ؛ اصبحت تقضي على تنوع طرق استخدام العمل التي ناقشن طرقهم الحالية ومراكزهم السابقة في اقتصاد المساليت وعملية تحويلاتهم .

اساس زراعة المساليت في الماضي والحاضر اصبح عملاً فردياً . وكما اشير في الفصل الرابع يزرع الافراد بصورة مستقلة لحد كبير لتوسعة المساحة وتقريباً دائماً

توزع المسئولية على الاساس الفـردي فـي أي حقـل . إن العودة الى الزراعة عادةً ما تكون تحت سـيطرة المـزارع الاول . ومع ذلك يعادل الاستهلاك داخل الاسرة انتـاج كـل الافراد وهنالك بدرجة كبيرة توسـع فـي حجـم مسـاهمات الاســتهلاك خاصــةً فــي حالــة الغــذاء . يــدرك الازواج والزوجـات هـذا المظهـر المشـترك لدرجـة انهـم يعيـرون الارض لبعضـهم البعـض ويسـاعدون بعضـهم البعـض فـي الزراعـة . تحليـل الاقتصـاد المنزلـي معقـد جـداً بحيـث لا يمكننا تناوله هنا ؛لذلك التحليل الكمي للبيانات من العينــة الواسعة ينحصر على مستوى الاسر, بينما الاختلافات بيـن استراتيجيات المزارعين الذكور والاناث وبين اولئك الكبـار والاطفال تم وصفها بصورة اشمل .

يناقش الفصـل الرابـع متطلبـات العمـــل لعـدد مـن المحاصيل . يكون العمـال اكـثر نـدرة فـي ذروة الموسـم واعني الفترة الاولى لإزالة الاعشاب من الدخن وفي أول نظافة وزراعة الفـول السـوداني . تمـت الاشـارة الـى ان الاسـتهلاك الفعلـي للعامـل , فـي الايـام المليئـة بالعمـل يتطلب الدخن 7 أيام للهكتار في هذه الفترة بينمـا الفـول السوداني يتطلب 14 يـوم للهكتـار . 18% مـن أي هكتـار (متوسط القرية) اذا زرعة فول سوداني , فـذلك يتطلـب 8,3 يوم في هذا الموسـم. وهـذا يتطلـب العمـل بسـرعة قصوى وترك كل الواجبات الاخرى الامر الـذى يعتـبر غيـر

عملي بالنسبة للفترة الممتـدة . اذا افترضـنا ان كـل يـوم رابع غير مستهلك في العمل الزراعي, اذاً 11يوم مطلوبة للهكتار في هذا الموسم . يغطـي هـذا الموسـم 4 اسـابيع بالرغم من ان المزارعين يحاولون ازالـة اعشـاب الـدخن خلال الثلاثــة اســابيع الاولــى والفــول الســوداني خلال الاسبوعين الاولين .

بهذا المسـتوى يمكـن للكبـار زراعـة فقـط 2 هكتـار للفرد في ذروة 3 اسابيع .50% من كل الاسـر لهـم اقـل من 2 هكتار بموجب الزراعة لكـل فـرد كـبير و30% مـن الاسر لها 1.5 هكتـار او اقـل (جـدول 5-3). لا يمثـل امـر اتمام الزراعة مشكلة بالنسبة لهذه الاسر . ومع ذلك حتى في هذا النطاق مصادر اخرى من العمالـة تكـون مرغوبـة واحياناً ضـرورية علـى حسـب ظـروف الشـخص . العمـل القليل نفسه جذاب خاصةً اذا كان الشخص كبير او مريض والتوقيت ايضاً قـد يمكـن ان يحسـن بجعـل العمـل يـؤدى بسرعة اكبر . مـع المسـاحات الكـبيرة او النسـب العاليـة للفول السوداني تحت الزراعة , اصـبح اسـتخدام العامـل على نحو متزايـد فـي الاهميـة ويحتـاج انجـاز العمـل الـى المساعدة . في 11يوم لكل هكتـار فـإن الرجـل والمـرأة الذين معهما 5 هكتار او غير المتزوجين الكبار الذين معهم 2,5 هكتار يحتاجون الـى 5 اسـابيع لإكمـال العمـل لإزالـة الاعشاب اذا حصروا انفسهم في عملهم الخاص حتى آخر

ما يمكن من الزمن . وكما يتضح في الشكل (5،3) 33% من الاسر لهم اكثر من 2,5 هكتـار للفـرد الكـبير . يـدعم هــؤلاء المزارعيــن عمــالهم بعــدة طــرق لحــل هــذه المشاكل .

بالإضافة الى الـزوج فـإن الكبـار يمكنهـم كســـب العمل بواسطة اطفالهم . في المبدأ الامهات لهـن حقـوق مساعدة خاصة من جانب اطفالهن وفـي العمـوم يسـاعد الاطفال امهاتهم اكـثر بكـثير مـن آبـائهم . هـذه جزئيـاً مـا يعدل السلبية المتعلقة بالمهام المنزلية المتضـاربة ولكـن هذا فقط ينطبق عندما يكون الاطفـال فـي عمـر ملائـم . البنات يقمن بمساعدة كبيرة لأمهاتهن فقـط قبـل الـزواج ويقال ان سبب ذلك ان ام البنت تستقبل مساهمة كـبيرة مـن ثـروة العروسـة بالإضـافة الـى خدمـة العروسـة مـن صـهرها الجديـد . وكـذلك نجـد مـن المعقـول ان يسـاعد الاطفال آبائهم احياناً وهذا يحدث حقيقةً في حالة الاطفال المراهقين . فـي هـذا العمـر يتفاعـل الاطفـال كـثيرا مـع آبائهم بصـورة عامـة مثـل مـا كـان مـن قبـل وايضـاً يـأتوا للاعتماد عليهـم لزيـادة حـاجتهم الماليـة . أحيانـاً يسـتأجر الاباء ابنائهم بالمال وايضاً قد يجنـدوهم ضـمن مجموعـات عمل لمدة مع افراد من خارج الاسـرة . يُعطـى الاطفـال الكبار قطعه ارض من ملكهم لزراعتهـا (5% مـن الارض المزروعة في عام 1978م كانت عبـارة عـن قطـع زرعـة

بصورة مستقلة من قبـل الاطفـال) عنـدما زرعـوا الـدخن كان الحصاد مشتركاً مع آبائهم ؛ لكن عادة يحفظ الاطفال عائداتهم من زراعة الفول السـوداني لشـراء الملابـس او للـترفيه . هـذا يخفـف للآبـاء جـزءاً مـن الاعبـاء المتعلقـة بحاجتهم المالية بينما يحل مشكلة توظيف العمالة.

يشكل هؤلاء الاطفال اهم جزء من اجمالي القـــوة العاملة . في العينة الواسـعة قـدرت نسـبة القـــرابة فـي العمل الزراعي لكل فرد في مجموعة اعمار متنوعـة مـن قبل معـاملات مسـجلة فـي (جـدول 5-8)مسـتندة علـى الملاحظات والبيانات من عقود العمل . من هـذه القاعـدة 22% من القوة العاملة تعتمـد علـى الاطفـال . لـو حشـد كل هؤلاء الاطفال في هذه النسبة ضـمن اسـرهم فقـط , فإن ثلث الاسـر يكـون لهـا ارض تحـت الزراعـة بزيـادة 2 هكتار لكل وحدة منتجه (جـدول 5-4) وفقـط 7% سـوف يتجاوز 3 هكتار لكل منتج . ومع ذلك , هناك طلبات اخرى على عمالهم بالإضـافة الـى مشـاكل الاسـتخدام . الـذكور المراهقين لهم خيار هجرة العمالة كما ناقشنا ذلك مسبقاً ؛ بالإضافة الى ذلك نجد أن هذه المجموعة العمرية تعمـل علـــى المســـاهمة غيـــر المتكافئـــة فـــي القـــوة العاملـــة المستأجرة واطراف العمل .

جـدول (5-8) تقـدير معـاملات المنتـج مـن المزارعيـن المسلات نتيجة للعمر

العمر	معاملات المنتج
0-8	0
9-13	0.3
14-20	0.7
21-70	1
فوق 70	0.8

بسـبب الخيـارات مـن ناحيـة وبسـبب ان آبـائهم قـد يكونــوا فقــراء ولا يــوفروا لأطفــالهم كــثير مــن طــرق المكافآت من ناحيه اخري, فـإن عمـل المراهقيـن خاصـة الـذكور لا يلبـوا رغبـة ابـائهم ويتـذمر الابـاء مـن مسـتوى الاحــترام والطاعــة الــتي لا يمكــن ان تكــون بالطريقــة المسـتعملة وبينمـا هـذا الـرأي بلا شـك بسـبب جـزء مـن التغير في وجهة النظر الـتي تـأتي مـع العمـر هـذا يوافـق التقارير من شرق السودان نتـاج الميـول مـع تكامـل فـي الاسواق

((Duffield 1981 :68-67:o prien 1980:393,458

وقابل للتصديق من حيث التغيير في ظروف الصــغار . اذا لـم يعطـوهم آبـائهم مـا يريـدونه او اذا كـانوا ايضـاً اكـثر مطالبـة يمكـن ان يـذهبوا الـى اي مكـان آخـر فـي دار

المساليت في موسـم الامطـار ويمكـن ان يـوفروا مبلغـاً كافياً لاحتياجاتهم العاجلة مع توفر الطعام والمـأوى . بـدلاً من ذلك يمكنهم المغادرة ويمكن ان يبقـوا مسـتقلين فـي وادي النيل . الصغار ليسـوا مثـل المعتمـدين علـى آبـائهم في ترتيب زواجهم كما كانوا من قبل وعـادة لا يسـتطيعوا توقع حتى وقت متأخر في مسيرة حياتهم .

لــذلك مــن المحتمــل ان يكـــــون صــحيحاً أن الصغـــار ولا سيما المراهقيـن الـذكور علـى الارجـح هـم الى حد ما اقل حماساً حول مساعدة آبائهم الآن مما كـان عليه في الجيل السابق . بالإضـافة انـه ربمـا كـان دائمـاً صـحيح أن الاطفـال لـديهم اكـثر إثـارة للاهتمـام للقيـام بالكثير من الامور بدلاً من العمل لآبائهم وعلاوةً على ذلك الاطفال كبار السن بما فيه الكفاية يكونـوا موجـودين فـي الاسر ذات الاقلية لذلك العامـل العـائلي شـكل مهـم مـن استقدام العمالة لـه حـدوده . زيـادة هـذه تمـت بواسـطة تكامل الاسواق حتى ان عمل الشباب في العائلات الغنيـة ديمغرافيـاً تحـولت للهجـرة واجـور اليـد العاملـة بـدلاً مـن فائض الانتاج من مستوى الاسر . هنالك عـدة انمـاط مـن تبادل العمالة والتبرع والعديد من هذه تقع ضمن عـالم ’’ اقتصاد المنح،،

Boulding 1973)) في تلك التي تنفذ فيها دون الاشارة الى قيمة التبادل الـتي تضـمن العمـل . فـي هـذه احـترام

لتبادل العمل خارج العائلـة يشـبه الصـرف داخـل الاسـرة الذي ينفذ في الكناية من المعاملـة بالمثـل المعمـم علـى الاقل في المبدأ نظراً الى تقديم المساعدة التي لا تحصى في القرية او غيرها مع الشخص منهم له علاقات شخصية ليـس لهـا عـد قيـاس تعـويض علـى النقيـض مـن العمـل للتـأجير المعمـم للمعاملـة بالمثـل والـذي يشـير الـى ان المعاملات هي صفقة بشكل إيثاري في خط المساعدة .

((Sahilins1972:193-194 embhasis added

تبـادل العمالـة والتـبرع بهـا يتـم تنفيـذ واحـد مـن المستويات الاصغر واقل رسمية مـن هـذه هـو مسـاعدة بسيطة من شـخص الـى الشـخص الاساسـي . هـذا اكـثر شيوعاً يحدث بيـن الاقـارب مثـل الامهـات والبنـات ولكـن الجيـران والاصـدقاء يمكـن ان نتوقـع مسـاعدة بعضـهم البعض اذا وجدوا ان واحد منهم هو في حاجـة خاصـة واذا المسئوليات الشخصية لا تضغط عليه من الشائع بالنسبة لهم المساعدة فـي وقـت آخـر . مـن وجهـة نظـر سـكان القرية المعونـة المتبادلـة جيـده جـداً وغيـر ملحوظـة وأن جمع البيانات بشأن هذه المسألة صعبة نوعـاً مـا للتنفيـذ . نظرة عـدد قليـل مـن النـاس أن هـذه المسـاعدة جـديرة بالإشـارة لـذلك هـي بشـكل ثـابت تقـدم نفسـها للـدخلاء يصادفهم الواحـد بشـكل مسـتمر جيـران يسـاعد بعضـهم الآخر بانتزاع قشـرة الحبـوب او صـنع الخمـر او تخضـيض

الحليـب لصـنع الزبـدة او العمـل علـى تنفيـذ العديـد مـن المهام تأكيد على قيمة المساعدات المتبادلة فـي موسـم إزالة الاعشاب عنـدما يعتـبر النمـوذج السـيئ السـير فـي الطريق من دون حمل الطورية والسبب مـن المتوقـع ان الواحد يتوقف للمساعدة حـتى لـو لفـترة وجيـزة فـي أي مجال حيث يصادف الواحد مزارع آخر فـي العمـل . حـتى أولئك على ظهور الخيل في طريقها الى السوق في كـثير من الاحيان تقدم المساعدة يصر حتى أن يغادر المزارع .

على أكثر المستوى الشكلي للمؤسسات إدارة عمل الاطراف والعمل الجمـاعي . الاول والـى حـد مـا محـدود وعادةً يقتصر على مجموعة من الشـباب الـذين يوافقـون على التناوب في زراعـة كـل حقـول اخـرى . والاخيـر هـو الاكثر شيوعاً من مجموعة العمل أو النفير والذي ليس له شـأن بـالإدارة والـذي فيـه الادوار تؤخـذ ولكنـه مؤسسـة مفتوحة ومرنة للمساعدة المتبادلة . الاجراء العام هو كما يلي اذا قرر الشـخص السـعي للحصـول علـى المسـاعدة من المجموعة فـي بعـض المسـعى يحـدد الزمـن ودعـوة زوي القربـى والاصـدقاء والجيـران (يشـمل جيرانـه فـي الحقول) لو كان المضيف إمـرأة تعمـل الخمـر او اطعمـة اخـرى للمناسـبة ؛ والرجـل عـادةً يسـأل زوجتـه ومـن المحتمـل أختـه لعمـل ذلـك . كـثيراً الاقـارب او الجيـران يساهموا في الخمر او المساهمة في التحضيرات . العمل

الجمـاعي قـد يكـون مقيـد للـذين يشـربون الخمـر او لا يشربون او يشمل الاثنين بينما الخمر قد تكفي للشــاربين والسكر والشـاي وأشـربت الحبـوب غيـر الكحوليـة عـادةً تجهز للـذين لا يشـربون . مـن المحتمـل أي مجموعـة أن تستضاف لأطعمة خاصـة أو وجبـات اذا المناسـبة عمليـاً بهيجة .

في اليــوم المعيـن تجتمـع المجموعـــة فـي بدايـة بعــد منتصف النهار واحياناً بعد بدايـة شـراب الخمـر فـي الصباح. يعمل الناس مع بعض بانفصـال مجموعـة الـذكور والاناث دائماً يتنافس المشاركين او تحفيـز الواحـد للآخـر وهنالك احتمـال وجـود فـترة راحـه للخمـر او الشـاي فـي مواقــع عديــده وبعــد النفيــر تنتهــى المجموعــة مــن المرطبات . هنالك الكـثير مـن الفـرص قبـل وخلال وبعـد العمل للحديث والنكتة وبشكل مثالي قد كانت فترة طيبة من قبل الجميع بينما اجزاء كبيرة مـن العمـل قـد انجـزت للمضيف .

يستخدم النفير لعـدة انـواع مـن العمـل . تقريبـاً كـل المنازل بنيت مع مساعدة النفير في مرحلة ما ، عادةً في المرحلة الاخيرة عندما يتم رفع السقف . يتـم نقـل بعـض المنازل من قبل جماعات كذلك. وهذه نشاطات الموسـم الجاف والتي تأخـذ مكانهـا عنـدما يكـون كـل مـن الزمـن والحبوب متوفرتان وهناك سماح جيـد للأطـراف ؛ وكـذلك

العمل الذي ينطوي في رفع السقوف الى حد ما موجز . في موسم الزراعة النفير ليس يدعوا له عادةً حتى بعض القرويين على الاقل يكون لديهم قليل من الزمن الاضافي والذي ليس هو الحال حتى قرب نهاية او بداية ازالة الاعشاب الضارة . في ذلك الوقت هناك عادةً عدد من الاطراف والذين هم هؤلاء من وراء عملهم يأخذوا فوائد الروح الجيدة, من هؤلاء الذين انتهوا من ازالة الاعشاب الضارة مبكراً . يستمر عمل الاطراف خلال الموسم الثاني لإزالة الاعشاب الضارة وهو الى حد ما أقل كثافة والتي في التوقيت المثالي تختلف من حقل الى آخر . في موسم الحصاد وجمع المحاصيل هناك عدد كبير من النفير لان العمل شاق جداً عندما يؤديه الفرد لوحده وايضاً لأن هنالك نسبيه من المواد الغذائية والمال في موسم الحصاد والناس لهم عزيمة وامكانية ان يوضعوا في فرقة جيدة لان الغابات قد تقلصت الى حد كبير والطيور ليست مشكلة في معظم حقول الدخن , ويمكن للشخص تأجيل الحصاد أثناء حضور نفير الآخرين.

من وجهة نظر المضيف النفير له عدد من المزايا . اكثرها أهمية أن المضيف يستخدم عدد كبير من العمالة بأقل تكلفة ؛ علاوة على ذلك سيكون تقاسم التكاليف من قبل زوجة الشخص او غيرهم من الاقارب الذين يقدمون الخمر او الطعام . فإنه يمكن ايضاً ان تكون مناسبة لجمع

من الاصـدقاء . ولكـن هـذا الخليـط فـي طبيعـة مجموعـة العمل يؤدي الى عدم القدرة على التنبؤ ببعض النتائـج اذا اصــبحت المجموعــة تنجــز القليــل اذا قلــت الحيويــة . المضـيف يجـب ان يكـون حريـص علـى عـدم ان يكـون سخياً . يوافق المزارعون علـى أن عمـل المجموعـة فـي كثير من الاحيان ليس من نوعية جيدة ؛ على سبيل المثال اثنـاء اسـتخدام الطوريـة لنظافـة الارض او الزراعـة قـد تحدث مشكلة. اخيـراً الشـخص لا يمكـن أن يعـرف علـى وجــه اليقيــن مــاذا ســتكون اســتجابة احــد المــدعوين . الشخص قد اعد اكثر من اللازم او قليل جدا من الغذاء او الخمر. أي واحد منهما قد يكون ضاراً لإنتاجية المجموعة . الطقـس قـد يكـون سـيئ فـي اليـوم المخطـط لـه او أي شخص آخر قـد يـدعوا لنفيـر فـي نفـس اليـوم فـي هـذه الحالـة ستقسـم المجموعـة وقتهـا وتضـاعف شـهيتها لان النفير ليس شـكل تعاقـدي لاسـتخدام العمالـة . وينطـوي على الناس خارج مجموعة البيت مع شخص قد تكـون لـه علاقة غامضة بعـض الشـيء . نجـاح النفيـر جزئيـاً اختبـار ومقيـاس لقـوة الربـاط الشخصـي وميـزان الالـتزام بـه وجزئياً أمر من الحظ .

اولئك الذين يدعون الـى عمـل المجموعـة يمكـن أن يلتمسوا الاعذار اذا لم يتمكنوا او لا يريـدوا الحضـور . مـع ذلك هـذا يمكـن ان يكـون مـن الصـعب بالنسـبة للأقـارب

والجيران وخاصـةً بالنسـبة للأبنـاء وابنـاء المـتزوجين فـي النسب الذين لـديهم الـتزام اخلاقـي . لـذلك المـزارع مـع الابناء المتزوجين قد يختار ان يكون له اكثر مـن اطـراف عمـل مـن اجـل اسـتغلال هـذه العلاقـات الشخصـية غيـر المتكافئة . قـد يسـتخدم الاب مجموعـة العمـل للحصـول على مساعدة من الابنـاء غيـر المـتزوجين الـذين يعطـون عـادةً معظـم الـوقت لأمهـاتهم او تمضـيته فـي الانشـطة الترفيهية . الشيوخ او التجـار مـع النـاس الـذين يعتمـدون عليهم قد يستخدمون النفير للحصول علـى بعـض العمـال مـن أولئـك الـذين يـدينون لهـم بأفضـال . مـع ذلـك اكـثر الرباط الشخصي الـذي تحـدث فـي هـذا العـرف متماثـل نسبياً . يساعد الجيران وجيران الحقول بعضهم البعــض ، وخاصةً المقيمين فـي مخيمـات الشـجيرات ابنـاء عمومـة في قرية واحدة عـادةً يتـم حسـابهم فيهـا .هـذه العلاقـات والالـتزام يمكـن ان تُعـزز اذا سـاعد مستضـيف مجموعـة العمل مالك مجموعة العمل في السابق . على الرغم من ان هذه حقيقة يجب ان تظل غير معلنة .

احـد مصـادر العمالـة المهـم للنفيـر هـم المراهقيـن الذكور في القرية الذين يميلـون الـى التمتـع بالعمـل فـي مجموعات ويفضلوا المجموعة الجيدة . مثلمـا اشـير فـي الاعلى وعندما يصبح الابناء اكبر سناً يصـبح عملهـم بعـض الشيء اشكالية لآبـائهم للحصـول علـى المراهقيـن وقـت

الفراغ وخاصةً لأن لديهم مجموعة من الاولويات في حين لا ينفرون من العمل لأنهم يفضلوا العمل في المجموعات ويقدروا المجموعة الجيدة . لكن هذه الفئة العمرية الى حد ما لا يمكن التنبؤ بها خاصةً لانهم نادراً ما تربطهم روابط من الالتزام للمضيف .

يقال في الماضي أن الشباب تحت ارهاق العمل تشكل تنظيم جيد ومنضبط لقانون عمل الاطراف kapteijns. يذكر أن الشباب والشابات المستخدمين للعمل في مجموعة مقابل الماعز التي كانوا يأكلون في الاحتفالات الخاصة (1985:30) . والمراهقين الآن لديهم خيار العمل مقابل المال وانها قد تحتوي على حقول خاصة بهم ؛ انخفض عدد الذكور المراهقين ايضاً من قبل هجرة اليد العاملة (مقارنة moore 1975:276) الناتج انخفاض في فعالية النفير في استخدام المراهقين ربما قد تضاءلت اهميتها الشاملة في الاقتصاد المسلاتي ولكنها لا يزال لديها بعض الاهمية .

محتوى النفير هو واحد من المساعدات المتبادلة وحسن الجوار والمؤانسة . يشعر الناس بأنهم يقدمون خدمة للمضيف بحضور النفير وانهم لا يعتبرون الطعام الذي يقدم ليكون التعويض مجرد عطاء وتقدير من التقدير من قبل المضيف . التعويض الحقيقي الوحيد لحضور مجموعة العمل حضور الشخص المضيف

للشـخص المالـك لمجموعـة العمـل . ومـع ذلـك هنالـك اختلالات فـي تبـادل العمـل تقـوم فـي عمـل الاطـراف . المراهقين على سـبيل المثـال ليـس لـديهم فرصـة علـى تبادل العمالـة لأملاكهـم لأنهـم لا يملكـون حقـول او حـتى الصغيرة جداً منها . وبالتالي فـان افعـال النفيـر جـزء مـن مؤسسة لتوظيف الشـباب للعمـل فـي حقـول البـالغين . بالإضافة الى ان النفيـر يسـتخدم مـن غيـر توقـع مسـاواة الادوار من قبل المزارعون الذين لا يقـدرون علـى اكمـال زراعتهـم لأنهـم كبـار او مرضـى او مثقليـن بالمسـؤوليات المحلية . تقارير kapteijns الـتي تفيـد بـأن رفاهيـة هـذا الجانب من النفيـر كـان حاضـراً ايضـاً فـي القـرن التاسـع عشر(31،42: 1985) في النهاية كما اشـير فـي الاعلـى هنالك عدم مساواة في مشاركة النفير على اسـاس قـوة القرابـة والـثروة . فـي العمـوم المزارعـون الاكـثر ثـراء يزرعون مسـاحات كـبيرة وبالتـالي فهـي فـي حاجـة الـى العمالة . المزارعون الاكثر ثراء اكثرهم يعمل بعيداً وذلــك يعتبر مالا يقل عن الحد الادنى المقبول اجتماعيـاً بالنسـبة لهم ؛ انهـم يـوفرون المزيـد مـن الضـيافة مـن القروييـن الآخريــن وقــديمون مســاهمات اكــبر الــى مجموعــات للاحتفالات ويساعدون اقاربهم الفقراء والجيران كما انهم قد يكونـون قـادرين علـى اسـتخدام اسـمائهم او نفـوزهم لمسـاعدة القروييـن فـي الشـؤون المحليـة مـن مختلـف

الانواع نتيجة لذلك بعض منهم قادرون على جزب اعداد كبيرة من الناس الذين يدين لهم بأفضال (وان كان مستوى الضيافة أعلى مما هو متوقع عند متوسط او الفقراء القرويين المضيفين).

كما أشار العديد من الكتاب (على سبيل المثال nadel 1947 57 deschlippe 1956:148-163)؛ Vincent 1971 saul1983؛moore1975) , هذا النمط من قبل هؤلاء من زوي الفائض الذي يمكن الحفاظ عليه او زيادته على حساب اولئك الذين يعانون من نقص الغذاء والذين يقدمون العمل من أجل أن يأكلوا ما يقدم المضيف (pierce deschlippe) الجدير بالذكر ان هذه الالية تكون الاكثر فعالية في سنوات نقص الغذاء ولكن على الرغم من أن النفير لا يساهم في العمل الذي يستخدمه المزارعون الاكثر ثرءاً واظن أنهم كانوا آلية هامة من عدم المساواة في الماضي . هذا النموذج غير مناسب تماماً في دار مساليت اليوم . اولاً هؤلاء القرويين الذين يعانون من نقص الغذاء هم اكثر عرضة بكثير للعمل من اجل المال للحصول عليه لأنهم يحصلوا على المزيد من القوت على وقتهم انهم يمكن ان يستخدموا ارباحهم لشراء الحبوب لأسرهم . ثانياً الثروة يمكن ان تحمل لاستئجار العمالة وانها تفعل ذلك بشكل خاص في المهام الحرجة مثل بداية التعشيب .يعتبر عمل النفير اقل جودة

للعمل من التعاقد وحيث اصبحت اراضي المزارعين اكـثر ندرة مع ما يكفي مـن المـوارد لتوظيـف العمالـة اختـاروا القيام بذلك مقابل تحديد العائد . (نفس الملاحظة ذكرت مـــن قبـــل M.p.Moore 1975:283 And Hans Hedlund and Mats,lundahl 1984) إنهم يلجـأون الى النفير في معظم الاحيان فـي موسـم الحصـاد عنـدما يكون العمل المأجور نادر الى حد ما وذلك اساسـاً بسـبب ان الفقراء لم يعدوا في حاجة ماسـة الـى المـال . النفيـر في ذلك الوقت هو وسيلة من استخدام العمالة التي هــي اقل من المرغوب فيه في توظيف العمل ولكن الـذي هـو اكثر جدوى .

في الماضي في ظل ظروف وفرة الاراضي النسبية ربما كان النفير اكثر اهمية . kapteijnsيشير الى انه اذا كان مالك عقد النفير انه يكـون اكـبر واكـثر احتفـالاً ويتـم القيام بمزيد من العمـل (1985:42) وربمـا هـذا ينطبـق على اطراف العمل لسيد الفاس ومؤسسي قريـة . عمـل الاطـراف ربمـا كـان تكملـة لأكـثر العمـل العـائلي اهميـةً بالنسبة لأولئك الذين يرغبون في تراكم الفـائض الزراعـي لعدة اسباب : الارض المزروعة تعتمـد علـى كميـة عمالـة الشخص المستخدم ؛ لم يكـن اساسـياً تحقيـق الاسـتفادة المثلى من كمية الارض المحدودة ؛ وكان العمـل المـأجور نادر نسبياً وباهظ الثمن (انظر ادناه) . فائض انتاجها كـان

يستخدم في حسن استقبال الضيوف والكرم وكذلك لدعم الخدم والتي زادت على حدٍ سواء من سمعة الشخص وقدرته على توظيف العمالة في المستقبل .

تواصل عمل الاطراف في توظيف العمالة للأثرياء بطريقة غير متكافئة ولكن في هذا الصدد فقد تم استبدالها الى حد كبير من خلال العمل المأجور . الا ان الطلب على عمل مجموعة العمل للفقراء زاد على ما يبدو ؛ هناك المزيد من الارامل والمطلقات والاسر تدعم بسبب هجرة الرجال والحد الادنى من زراعة الكفاف والتي زادت بسبب الاحتياجات النقدية الجديدة وانخفاض الانتاجية الزراعية . فمن الصعب القول ما اذا كان النفير اصبح اكثر او اقل اهمية بشكل عام , لكنه ربما لعب اكثر من دور الرعاية الاجتماعية واقل من تقسيمة واحدة مما كانت علية في النظام القديم . قضية مساليت تدعم حجة(1980) davidguillet s.القائلة بأن تكامل السوق لا يؤدي تلقائياً الى اختفاء هذا النوع من استقدام العمالة . على الرغم من ان قوتها العاملة قد انخفض بسبب هجرة الشباب الى شرق السودان في شكل مجموعات مختلفة من العمال للعمل المأجور ويدعون للقيم المحلية التي لا يزالون يحترمونها .

توظيف العمالة هو البديل للنفير لتوظيف عمل عائلي اضافي . عادة ما يتم توظيف العمال على اساس

القطعة الواحدة والتي يتم فيها الاتفاق على السعر لإتمام التعاقد مع وظيفة محددة على اساس يومي يحدث ايضاً ولكن نادراً . امّا الاجور فهي موحدة الى حد ما فوق الارض المملوكة كونها موضوع للحديث في طول الموسم الزراعي مع العمال واصحاب العمل باستمرار مقارنة الملاحظات . يبدوا العمال دائماً ان يكونوا ندرة عندما يريدهم ارباب العمل ولكن هذا لا يبدوا لتحفيز العطاءات على العمالة التي من شئنها ان ترفع الثمن فوق قيمته الهامشية . كما مبين في الفصل الرابع العائد الاقتصادي لتوظيف العمالة عالي جداً والتوظيف خارج مكلف للعامل من حيث الانتاج في المستقبل اذا كان له او لها حقول.

يتفق القرويون على ان ازالة الاعشاب الضارة لشخص آخر اشار لفقر الكبار لأنه لا احد اهمل العمل في حقوله الخاصة من اجل المال إلا اذا كان في حاجة الى الطعام . حقيقةً ان بعض العمالة الزراعيين لهم نقص في الارض والتي تنقص فرصة التكلفة . لكن دائماً ليست هذه قضية ؛عدد من العمال اهمل بوضوح مجالات واسعة الى حد ما من اجل الحصول على المال لشراء الغذاء .

في عام 1979م بمساعدة من المساعدين الاصدقاء في اجزاء مختلفة من عينة القرى حاولت ان اسجل جميع حالات توظيف العمال القرويين او العمل لحساب شخص آخر وانا قدرت ألا يزيد من 20% من

الحالات غير الملحوظة من 292 مـن العقـود . اجمـالي المبلـغ المـدفوع تـم تسـجيل 257 ؛ مجمـوع المنـح لهـذه الحـالات كـان 422 جنيـه سـوداني . تـم تشـويه حضـوري السوق الى حد ما ؛ 19% من هـذا الاجمـالي كـان يـدفعه اثنان من مساعدي البلد الذين اعطوا امـوال اضـافية فـي الموسم الزراعي من اجل توظيف العمال وبالتالي لتكون متاحة للعمل معي . تأجير العمالة جعلت نسبة صغيرة من اجمالي العمالة القرية . على سبيل المثـال اقـل مـن 6% من المساحة تزرع في موسم الـذروة ثـم تـزال اعشـابها من قبل الاستئجار على الرغم من ان هذا العمل وفر أكثر من نصف جميع الاجور المدفوعة. لكـن التعاقـد كـان لـه بعض الاهمية لمجموعات فردية من سـكان القريـة الـذين اما يعملـون او عملـوا علـى نطـاق واسـع . كـان الرجـال الكبار اصحاب العمل في 272 من العقود والنساء الكبــار في 20 غيرها . في 15% من الحالات ارباب العمل كـانوا غير القرويين بينما في 85% غيرها كـانوا اعضـاء فـي 40 من عائلات القريـة . مـن هـذه الاربعيـن ثمانيـة وعشـرين تنفق اقل من 10 جنية سـوداني فـي حيـن 6 اسـر فقـط تنفـق اكـثر مـن 20 جنيـه سـوداني (جـدول 5-9) تشـمل مساعدي . باستثناء الاخيرة 52% من جميع الاجور كــانت تدفع من قبل التجار و 19% من قبل الجمالا عمال النقـل مع الجمال) .

كمية المدفوع لتأجير العمالة في عام 1979م

عدد الاسر	جملة المدفوع
21	فوق 5 جنية سوداني
7	من 5-10 جنية سوداني
6	من 10-20جنية سوداني
6	فوق 20جنية سوداني

في 38% من العقود كان العمال من غير القرويين مما يدل على ان القرية كانت حكراً على اصحاب العمل في عام 1979م (قد يكون هذا بسبب صنعة يدوية تسجل اكثر العمل المنجز اكتمالاً على حقول القرية من أي مكان آخر ولكن من المحتمل ان تكون الحقيقة نتيجة لعدد كبير من التجار في عينة القرى وغيابهم في القرى الاخرى المجاورة) . كان العمال في 57% من العقود ذكوراً . كان العمال في نصف جميع الحالات اطفالاً او مراهقين وتميل هذه العقود الى ان تكون اصغر . في العموم يأتي العمال من الاسر الفقيرة ولكن ايضاً عمل عدد قليل من الاطفال من الاسر الميسورة للأجور . أتي عمال القرية من خمس واربعين اسرة اختلفت كمية العمل على نطاق واسع . في 25 اسرة كانت جملة التوفير 3 جنية سوداني او اقل وفي كثير من الاحيان يكون المصروف لجيب الشباب حصلت عشرمن العائلات

ما بين 4-10 جنيه سوداني بينما حصلت عشر على ما بين 11-16 جنيه سوداني . في ثمانية من العشر حالات الاخيرة ليس هناك حضور لزوج هذا يوضح الوضع الاقتصادي الصعب للنساء العازبات . الاسر الذين يعملون مقابل اجور الى هذا الحد كانت تبيع العمالة الازمة لإزالة اعشاب اثنين هكتار او اكثر والذي شكل خطر كبير على قدرة الجدارة الخاصة للزراعة .

عادة التأجير لإزالة الاعشاب الضارة عمل لشراء المواد الغذائية . في الفصل الرابع اشارت التقديرات الى ان الكبار القادرين على العمل يعملون على اساس تعاقدي في العمل الزراعي . حصل على حوالي 1.00 جنية سوداني في يوم كامل من العمل في حيوية في عام 1979م . بالأسعار الحالية يشتري هذا المبلغ اربعة كوره من الدخن او تقريباً 10 كيلو ؛ لأسرة مكونة من شخصين بالغين وطفلين كان هذا الدخن يكفي للعيش حوالي اربعة ايام . وبالتالي اذا وجد احد المزارعين ان امدادات الحبوب استنفذت مع بداية موسم الامطار فإن العمل الزراعي يكون مجدياً كمصدر للغذاء ؛ لا يحضر لتناول الشاي او الملابس ولكن من خلال العمل لثمانية ايام في شهر واحد يبقى الشخص على قيد الحياة حتى يبدأ الحصاد . هذا يعني ان العمل المأجور يأتي خلال يوليو وأغسطس ؛ ثم في سبتمبر وفي وقت مبكر تكون

الحبوب في اراضي الحدائق قد نضجت وفي اكتوبر يحصد الشخص انواع مختارة من الحبوب في الحقول . اذا كـان الشخص قادر على التخطيط للفول السـوداني والشـخص منهم حصد واشترى الحبوب في ذلك الـوقت او الشـخص حصد الفول السوداني من اجل المال .

ولكــن التضــحية بأســبوعين مــن الموســم لإزالــة الاعشاب الضارة مكلفاً . اذا كانت ثلاثة من بين كل أربعـة ايام متاحة للزراعة فإن ثلث من هذه تنفق علـى مجـالات شخص آخر وهـذا علـى محمـل الجـد فـي ذهـن الشـخص القادر على تحقيق الاكتفاء الذاتي للشـخص مالـك الحقـل وبالتـالي يجعـل المحاصـيل كثيفـة العمالـة مثـل الفـول السوداني صعبة في النمو . مستوى الاجور هـو مـن قبيـل الحفاظ على العامل واتاحة الوقت الكافي لبعض الزراعـة ولكن لا يكفي ليجعل من السهل الهروب من دوامة الفقر .

وكـان هـذا فـي تنـاقض صـارخ مـع انمـاط توظيـف العمالة التي تم الحصول عليها في المـرة السـابقة . فـي النظام القديم والفترة الاستعمارية المبكرة اوائل المشقة تأتي على الجميع من حين لآخر ؛ كانت هنـاك العديـد مـن القصص من الجفاف والاصابات والجراد والغارات وغيرهـا من الكوارث التي تسببها الظروف المحيلة والمؤقتـة مـن المجاعة على المستوى الفردي او الحياة البرية قد دمرت

حقول الشخص في سنة معينة والحقل الجديد تبين سوءه وربما ادى المرض او غيرها من العوامل في حدوث عجــز مـؤقت للحبـوب . التعـويض عـن ضـعف المحصـول كـان يمكن ان يتم من الصيد والجمع الثمار وحاول المزارعــون على الاقـل ان تكـون سـنة واحـدة علـى الاقـل لإمـدادات الحبوب في المخازن . هذا لم يكن دائمـاً مجـدياً للشـباب مع الاسر الجديـدة وانـه لـم يكـن يحمـي الشـخص فـترة طويلة من المجاعة .

يمكن للشخص كملاذ اخير ان يعتمد على بيع العمالـة ؛ ان لم يكن محليـاً يمكـن للمـرء ان يسـافر الـى المنطقـة الـتي كـان قـد هـرب إليهـا للعثـور علـى عمـل نتيجـة ل (kaptejns(1985:30 المعدل القياسـي للأجـور 6 ملـوه من الدخن يوماً او تقريباً 22.5كيلوجرام خبرتي اكدت هذا المعدل كحد ادنى في سـنة 1920م و 30جنيـة سـوداني مع بعض التقارير 10 ملـوه يومـاً (37.5كيلـو جـرام علـى هذا المعدل كما يتناقص مع ما يعادل 10 كيلوجرام يوميــاً معدل الحالي في عام 1979م . يمكـن للعمـال الحصـول على احتياجاتهم المعيشية في وقت قصير نسـبياً والـتي لا تزال تزرع ما يكفي من الحبوب لإطعام الاسرة في العـام المقبل . يبدوا ان التعويضات المدفوعة للعمال انخفضــت بشـكل كـبير فـي السـنوات الاخيـرة . هنـاك عـدد مـن التفسـيرات المحتملـة . اولاً الموقـف التفاوضـي للعامـل

ضعيف نسبياً في حين انه في الماضي كانت توجد امكانية الصـيد وجمـع الثمـار والآن الاعتمـاد علـى الـدخن فـي الاحتياجات الاساسـية كـبير جـداً والاغذيـة التكميليـة مثـل السـكر والزيـت واللحـوم والكماليـات بـدل مـن المـواد الغذائيـة وبالتـالي الشـخص دون الـدخن يجـب عليـه امـا العمل او المغادرة.

ثانياً العمال الشـباب تقـوض معـدل الاجـر . توظيـف العمالة قسم سابقاً في ان الشـباب يعملـون تحـت نظـام واحــد فــي حيــن عمــل البــالغين تحــت آخــر. تقــارير kapteijnsعلــى انــه تــم توظيــف الشــباب والشــابات كمجموعة للحصول على وظيفة مقابـل المـاعز . لا يوجـد لديهم سـبب للرغبـة فـي الـدخن الـذي دفعـه الكبـار فـي الـوقت الراهـن ولكـن الشـباب الـذين قـد يكونـون او لا يكونون في حاجة الاباء قادرين على العمل للنقد ؛ بسـبب مسـؤولياتهم اقـل مـن تلـك الـتي للكبـار والاحتياجـات الاساسـية مـن الغـذاء والمـأوى تتـم مـن قبـل والـديهم وحسابهم من الاجور الجذابة يختلـف مـن الكبـار . الاجـور المنخفضـة البـديل الافضـل للعمـل لآبـائهم مجانـاً الا انهـا تـؤدي نفـس الوظيفـة كالبـالغين ومنـذ يتـم دفـع العمـل بالقطعة حقيقةً انها ابطأ الى حد ما لا يجعلها اقل جاذبيـة كما ارباب العمل .

غــرض وآثار توظيف العمالة قـــد تغـيرت في الماضي والكبــار اما عملوا في النفير او عملوا في مقابل الدخن كما هو موضح أعلاه واعتبرت كلاهما جـزء من الصـــرف المتبادل داخـــل المجتمع وفقاً ل kaptejinsوبالتالي لم يكن من المفترض ان يزيد احد الاشخاص المحتاجين القليل من العمل الاضافي في السنة الواحدة . المؤسسة في جـزء منظمة خيـــرية لم يكن هناك بعد كـــل ذلك فرصة كبيرة من الربح من خلال فائض الشخص من الحبوب واستخدامه محلياً . بهذه الطريقة يعـــزز الشخص مكانته . من جانب كــان سعــر الصــرف ربما مماثل لقيمــة هامشيــة من العمــل تلقـى (على الاقــل انه يجب ان تقوم على العوائــد الحالية لاحتســاب العمالة في الفصل الرابع) فبالتالي فان المستأجر لا يخسر شيئاً من المواد كما انه لا يكتسب مع تطــور ســوق التصديـــر ألا انه اصبــح من الممكن ان تستفيد بطريقة مختلفة من التي كانت موجــودة في النظام القديـــم . ارباب العمل الآن لديهم الحافز للحفاظ على اجـــور منخفضة قـدر الامكان لأن ارباحهم يمكن استخدامها لاستهلاك انواع جديـــده من السلع او الاستثمار في انواع جديدة من المؤسـســات من خــارج المنطقة المحلية . الشهــرة من وجـــود محسن محلي هـــو تضحية المتبرع المحلي للثروة الملموســـة المتاحـة

من خلال توظيف اليـــد العاملة من اجــل الربح . ادى الانخفــاض في المعـدل اليومي الى التعويض عن العمالة الزراعية وهي واحـــدة من النتائج الاكثر لفتاً لتكامل دارمساليت مع الاقتصاد العالمي .

تـأثير الممارسـة الحاليـة هـو ان يجعـل مـن الصـعب الهروب من دائـرة الفقـر حـتى مـع الاراضـي الصـغيرة . عائلة فيها عضـو واحـد لـديه مصـدر جيّـد للـدخل النقـدي يمكنه البقاء على قيد الحياة في دار مساليت , ولكن كمـا اشرنا في الفصل السابق في سوق المنتجات او خــدمات رأس المال المنخفضة هي الادنـى فـي موسـم الامطـار . والاسرة مع نقص الطعام قـد تضـطر الـى الاعتمـاد علـى العمالة الزراعية في شهور ازالة الاعشـاب الضـارة حـتى اذا كان لديهم حرفة كمصدر للدخل . اذا كـان هـذا يحـدث في سنة واحدة بعد الحصاد السيئ او حادث سـيئ الحـظ لا يمكن التغلب عليه مع الفترة القصيرة التي قضـاها فـي العمل او عن طريق تكثيف الصيد وجمـع الثمـار ؛ يتطلـب هذا جزء كبير من وقت الشخص لإزالة الاعشاب الضارة . تبادل العمل مقابل الغذاء كان يعتبر سـابقاً تبـادل متسـاو تقريباً بين شـبة متسـاويين الـذي قـد يكـون يلجـأ اليـه أي واحد في ظروف سيئة يعتبر الآن ضرباً من ضروب اليأس واثرة فـي الحـد مـن الـدخل المسـتقبلي للمحتـاجين مـع زيادة الدخل المستقبلي للأثرياء .

بوضـوح موقـف العمـل وامكانيـة الشـخص الخاصـة للعمل كأصـل فـي اقتصـاد المسـاليت قـد خضـعت لتغيـر عميـق . لـديها بعـض التشـابه فـي نمـوذج مـاركس مـن التصرف في العمل في ان الفرد الذي يعمـل فـي العمـل الحر يمكن الآن فصـلها عـن فـائض القيمـة الـذي ينتجـه , ويتم ذلـك دون خلـق العلاقـات الاجتماعيـة مـن رعايـة او الواجبات التي يمكن ان توفر الأمـن او تعـويض الموظـف ببعض الطرق . الضعف النسبي للعمالة يرجع جزئيـاً الـى حقيقـة ان الارض اصـبحت شـحيحة والواحـد لا يمكنـه ان يوظف عمالة الشخص الخاصة للحصـول علـى اكـبر قـدر ممكن من الاراض كما يريد الشخــص بالطــريقة الــتي كانت سابقاً ممكــن . وهكــذا من هــم اقــل
ارض في موقف الحاجة . ولكن هذا موقف ضعف والاهـم مـن التصـرفات فـي العمـل ترتبـط بشـكل وثيـق لإدخـال انتاجية جديدة لأصول المال .

النقــد :-

تم مناقشـة النقـد لـدار مسـاليت فـي القسـم الاول عـن التجارة في النظـام القـديم .الـواردات نـادرا مـا حصـلت عليها عن طريق المقايضة . كانت هنالك اسعار ثـابته فـي السـوق ولبعـض السـلع مثـل الحبـوب والملـح والملابـس والخـرز العنـبر بمثابـة مقيـاس للقيمـة الـتي لـديها بعـض الوظائف من المال بين النخب الاقليمية كـان هنـاك أيضـاً

تدفق معين من العملات الاجنبية المعترف بها دولياً مثل MARIA THERESA THALER. تداول هذه العملات يفترض زيادتها في دار مساليت تحت سلطنة مساليت لأنها كانت تعمل مباشرةً في التجارة الدولية ولكن عند الاحتلال الاستعماري النقد لا يزال عنصر نادر للجميع ولكن لجزء صغير من السكان المساليت .

انتقلت ادارة حكومة الاحتلال خلال سنة 1920. لسياسة جباية الضرائب نقداً (العملات السودانية) ولكن هذا لم يأت حول الاستخدام العام في اقتصاد المساليت . كما ذكر سابقاً في النقد في المناطق الريفية كانت عرضية السلعة بقيمة غريبة بمقتضيات السلطات . تم الحصول على هذه السلع عن طريق التبادل مع التجار الاجانب والجنود من مقاطعة الجنينة وكذلك من النخب السلطانية . السلع التي يمكن ان تكون مقابل مبالغ نقدية كانت بعض السلع المطالب بها سابقاً كجزية من قبل المساليت والحكام الفور . الماشية والحبوب والعاج والعسل وغيرها التي تخص المساليت للحاجة الى الحصول على النقد مرتين في ثلاث سنوات عندما كانت الضرائب المستحقة نادراً ما خلاف ذلك على العكس من خلال انشاء دخل نقدي كبير لسلطان مساليت ولعائلته والتي تفضل ان تكون مرتبطة ارتباطاً وثيقاً مع

البريطانيين فـي مقاطعـة الجنينـة والـتي تجعـل الاقتصـاد السوداني اكبر .

اصبحت المناطق الريفية اكثر انخراطاً مع النقديــة بعـد الحـرب العالميـة الثانيـة. عنـد زيـادة سياسـة تـداول السلع الاستهلاكية مثل ملابس مانشستر والشـاي الهنـدي والسكر المطلوب في دار مساليت . في سنة 1950 كان هناك قبول للنقد كوسيلة مقابل هذه السلع المسـتوردة . وقـد تسـارع الاسـتخدام المتزايـد للنقـد مـن قبـل عـودة العمال المهاجرين من وادي النيل مع موارد نقدية جديــدة ومعايير جديدة للاستهلاك . والنقد والاشياء التي يمكـن ان تُشترى لا تشكل مجال مستقل على النحو الـذي حـداده (PAUL POHANNAN AND GEORGE DALTON 1962:3-7) لعدة اسباب : سـلع النقديـة ليسـت لصـرف متبـادل والنقـد مكتسـب مـن خلال تبـادل سـلع الكفـاف؛ ومثل هـذه المعـاملات لـم يكـن لـديها أي مكـون اخلاقـي حسب ما يقتضيه وصف التحـويلات بيـن المجـالات ولكـن كان هناك تقسيم عملي بين السلع الـتي ينتجهـا الشـخص والتي يمكن ان تـبيع نقـداً والسـلع الـتي يمكـن للمـرء ان يكتسب الا مع النقد . وفي الـوقت نفسـة واصـل اقتصـاد الصــرف المحلــي لــدار مســاليت للعمــل علــى اســاس المقايضة وانتج معظم الناس جزء من احتياجاتهم الخاصـة

. كل من السوق النقدي وسوق المقايضة المحلـي واصـل ان يكون هامشيه لاقتصاد الكفاف المحلي .

في أي اقتصاد ثنائي كـانت الانشـطة الانتاجيـة قـد تغيـرت مـن قبـل سـوق النقـد والشـاي تمـت اضـافته للاستهلاك وبالتالي يتعين على انتاج فائض مـن المنتجـات يمكن تبادلها مقابل ذلـك . القمـاش المسـتورد بـديلاً عـن المنتج المحلي مما ادى الى زيادة الانتاج من سلع الصرف وزراعة قطن النسيج اقل وبالمثل السكر والتوابـل والابـر والصابون والاحذية والاوانـي والمـواد الاسـتهلاكية الاخـرى من الاقتصاد النقدي تكتسب فقط من خلال تكثيف الانتاج واعادة تخصيص الموارد استجابة للمطالب الموجهــة لبلاد الشرق . وهكذا حتى من خلال النقد ظلت وسيلة للتبـادل لمجموعة محدودة من السـلع الاختياريـة وبـد والاسـتهلاك في الاقتصاد النقدي يحول نشاطات الانتاج فـي الاقتصـاد الريفي القائم على الكفاف .

يستمر سوق النقد في الـوقت الحاضـر وهـذا نـوع من دور هامشي في حيـاة بعـض النـاس ولا سـيما اولئـك الذين هم فقراء جداً لشـراء أي سـلع مسـتوردة باسـتثناء تلك التي تعتبر ضرورية تماماً . بالنسبة لهم النقـد لا يـزال سـلعة والمـال لأغـراض خاصـة . ومـع ذلـك , لوظـائف الاغراض العامة كمعيـار للقيمـة وطريقـة الـدفع ووسـائل التبادل في مجموعة اوسع بكثير مـن الظـروف ممـا كـان

علية الحـال فـي السـابق . الان تبـادل المـال يحـدث بيـن ريف المساليت وليس فقط التجار . يسـتخدم المزارعـون المال لاستئجار مزارعين آخريـن للعمـل والنقـل وخياطـة ملابسهم ويشترون ويبيعون المحاصيل والماشية واللحـوم والسلال والخمر والاثاث وغيرها من بعضهم البعض .

اصبحت السيولة اللازمة لأساسـيات الحيـاة وكـذلك الكماليات او البدائل ومـع القضـاء علـى صـناعة القمـاش المحلي يجب ان يتم شـراء الملابـس بالنقـد . كمـا يصـبح هناك ندرة في لابد مـن شـراء المـواد الغذائيـة كمـا يتـم قطع الغابات ولابد من شراء مواد البناء مـن ذوي الجمـال 0كما في اماكن اخرى في السودان النقد كان يتم تضمينه في ثروة العروس ولا احد يستطيع على ان يختـار البقـاء بعيداً عن الاقتصاد النقدي, لان تغير البيئة من الجميـع قـد يجعل هذا من المستحيـل سواء وافق او لـم يوافـق علـى ذلك . وضع السوق مـن ريـف دار مسـاليت هـو الان بيـن التوسـط بيـن السـوق الطرفيـة وثـالث BOHANNAN ونمـاذج DALTON. الـتي هـي المصـدر الرئيسـي للـدخل للباعة والمنتجين يكون السوق بمعنى مبدأ المعاملات في هذا المجتمع ويكتسب الرزق عن طريق بيع الاشـياء الـتي تعني اولاً انه ليس فقـط المنتجـات ولكـن عوامـل الانتـاج كذلك (خاصةً الارض والعمـل) تـأتي لتخضـع لعمليـة مبـدأ السـوق(BOHANNAN AND DALTON) .فـي هـذه

المرحلة وبيع السلع من الشخص العامل وخاصةًعن طريق المهاجرين من اجل شراء السلع الاخرى بالتأكيد قد ازدادت.

ومع ذلك ,فأن مدى التكامل المباشر في السوق لا يزال محدود . الارض ليست في السوق والعمل وتوظيف نسبة صغيرة من الايدي العاملة المحلية فقط . علاوةً على ذلك لا يزال هناك قدر كبير من الانتاج للاستخدام . الحطب والماء لا تزال تجمع لعائلة الشخص في القرى ان لم يكن في المدن. والشخص يعمل مبنى خاص للآخر 0الصيد وجمع الثمار 0 والاهم من ذلك, من الغذاء الاساسي للمساليت حمية الدخن عموماً تزود من زراعة الشخص وكل شخص يزرع دخنا كافيا او تقريبا كافي لتلبية احتياجات الاستهلاك في معظم السنوات.

هذا الاكتفاء الذاتي امر لا مفر منه بسبب الاجور المحلية المنخفضة وموسم العمل قصير جداً للسماح بوجود العمالة الريفية او حتى مجموعة من المزارعين الذين يعتمدوا على بيع عما لهم لتزويد اكثر من جزء صغير من احتياجاتهم يمكن لمعظم الاسر التي يعمل فيها الكبار للأجور ان تنتج ما يكفي من الدخن للاستهلاك الاساسي لمدة عشرة اشهر على الاقل والتي تحافظ عليها حتى قادم نزول الامطار عندما يكو ن العمل متوفر. اذا لم يكن لديك هذا الدخن الكثير يجب ان يذهبوا

للدين اذا كانوا يرغبون في البقاء في دار مسـاليت عنـدما يكون وضع الاسرة بهذا السـوء وبعـض اعضـائها عـادةً مـا يهـاجر بحيـث تـوفر الغـذاء او بحيـث تـوفر الغـذاء سـوف يسـتمر . انـه ليـس مـن العملـي للفقـراء زراعـة الفـول السوداني من اجل بيعه وشراء الدخن لان عائدات زراعـة الفول السوداني متغيرة تمامـاً واسـعار الفـول السـوداني والدخن لا يمكن التنبؤ بها . زرع الفـول السـوداني لتـوفير الاحتياجات النقدية اذا كان الشخص لديه الى حد مـا اكـثر اجتهاد.

مـن الممكـن الان القـول ان اسـتخدام النقـد كليـاً خياراً اورفاهيه. الملابس واللحوم والادوات الزراعية علـى سبيل المثال لا تتوفر الا بالنقـد فـي السـوق علـى الرغـم من ان تجار القرية يعدون الدخن او ما يعادله مـن الفـول السوداني او مقايضة بضائعهم ومع ذلك هنـاك تبـاين كـبير فـي كميـة النقـد الـتي تحـت تصـرف الافـراد او الاسـر . بالنسبة لأولئك الذين لهم نقص من امـداد الـدخن الشـراء منه هو بالتاكيد له اهمية قصوى . مع المزيد مـن الامـوال يمكن للمرء ان يكسو الاسـرة فـي مسـتوى الحـد الادنـى وشراء اللحوم والشـاي والسـكر . بجـانب هـذا المسـتوى كثير من النقد والمال الكثير لدى الاخر يكـون لـه كـثيرمن المرونة والخيارات ، في هذا بالتأكيد من الافضل ان يكون للشـخص مجموعـة جديـدة مـن الملابـس سـنوياً وارتـداء

البولستر الياباني او الكوري ويمـزج بـدلاً منـه بضـائع مـن الدرجة الثانية مـن القطـن الباكسـتاني . اللحـوم والزيـت والزبد والفلفل الاحمر والكسبره والملح والتوابـل وغيرهـا والكـثير مـن الشـاي والسـكر وجميـع السـلع الاسـتهلاكية المرغوبة التي تتطلب النقدية واستخدام هذه العناصر قـد زاد بشكل كبير في العقـود الاخيـرة وسـلع باهظـة الثمـن مثل اجهزة الراديو والمسجلات هي الان في متنـاول قلـة من القرويين . مع المال يمكن للمرء ايضاً شـراء الـترفيه وهذا يعني , يمكن تأجير الاخرين لإزالة الاعشـاب الضـارة للشخص وجمع مواد البناء او يعملون في وظائف اخرى .

الاستخدامات المذكورة اعلاه مـن النقـد سـوى فـي المشتريات مع السـلع المسـتوردة والمحليـة فـي التبـادل كلهـا امثلـة مـن السـلع _المـال _ دورات السـلع او MARX.SC.M.C(1977:200). هـذا يعنـي الامـوال المكتسبة من خلال بيع السلع مثـل بيـع الفـول السـوداني وعمل الشخص الخاص او يستخدم خدمات لشراء السـلع الاخـرى . الـذين لـديهم المـال الكـافي للاسـتهلاك علـى مستوى عالي ويمكن ايضاً اسـتخدام امـوالهم فـي دورة (M.C.M) وهذا يعني رأس المال الاستثماري . اهم الفرص الاستثمارية في دار مساليت في الـوقت الحاضـر قـد تـم مناقشتها في الفصـل السـابق: الجمـال للنقـل وماكينـات الخياطة والتجارة وقانون الـثروة الحيوانيـة الـى حـد كـبير

تماماً كما لديهم دائماً ومع ذلك : في حين انها كان تستخدم سابقاً لتجارة الحبوب في اوقات المجاعة او لدفع الضرائب والالتزامات الاحتفالية وهي الان قابلة للتحويل بسهولة الى نقد وانها يمكن ان تكون بمثابة مخزن للنقود المتراكمة من التجارة او غيرها من الوسائل . الجمال وماكينات الخياطة هي سلعة باهظة الثمن التي يتم استخدامها من قبل غير التجار للحصول على الدخل المرتفع لشراء سلع الاستهلاك . اعلى المستويات للتجارة هي الاكثر كثافة لشركات رأس المال وعند هذه الغاية المال يوفر المزيد من الخيارات لأنه استخدام مثل الاستثمار والزراعة وسلع التجزئة او المحاصيل بالإضافة الى تلك التي نوقشت بالفعل . كما ان هناك المزيد من خيارات الاستهلاك المتاحة للناس مع المزيد من المال وهناك المزيد من الخيارات الاستثمارية كذلك .

وبالتالي, فان طبيعة النقد كأصل شهدت تحولاً عميقاً في فترة الاستعمار وبعد الاستعمار في حين كان سابقاً سلعة نادراً ما نحتاج اليها. وقد اصبح المال من الاغراض العامة التي يمكن استخدامها كرأسمال هناك الاصول والموارد الاخرى في اقتصاد المساليت – ولكن هذه الثلاثة حتى الان تمت مناقشتها - الارض التقليدية والعمل ورأس المال هي الان كافية للشروع في تفسير

التغيرات فـي معـاني هـذه الاصـول وآثارهـا علـى طبيعـة التباين في الثروة والسلطة .

التباين في الماضي والحاضر

اسـتندت الـثروة والسـلطة فـي جـزء كـبير منهـا علـى السيطرة على الاصـول الانتاجيـة ولـذا فلا منـاص مـن ان ترتبـط التغيـرات فـي وظـائف وتـوفر هـذه الاصـول مـع التغيرات في طبيعة ومصدر مـدى التفـاوت الموجـود فـي مجتمـع معيـن . فـي حالـة المسـاليت انعكسـت النـدرة النسبية للأرض والعمل في الماضي والـتي تـأتي الـى حـد سـواء ليكـون تابعـاً لـرأس المـال يتـم تفجيـر آثـار هـذه التحولات على تحديـد عـدم المسـاواة وفحصـها بالإضـافة على النحو المبين في الفصل الثاني كـانت هنـاك تغيـرات في موقف دار مساليت داخل الكيانات السياسية الكـبيرة وهذه ايضاً اثرت على عدم مساواة الهياكل المحلية .

يعتـبر عـدم التبـاين علـى حـد سـواء فـي الماضـي والحاضر اكثر سهولة في فئتين . هناك تفـوق واضـح مـن النخــب السياســية الــتي عززتهــا المكــاتب أو المكانــة الرسـمية اكـثر مـن العـوام والعبيـد . هـذا ينطـوي علـى التسلسل الهرمـي الـذي يتخلـل دار مسـاليت ولكـن فـي فــترة الاســتقلال قــد انضــم الــى التسلســل الهرمــي الخارجي . ومن ناحية اخرى هناك تفاوت اقل وضوحاً فـى النفوذ بين العوام والتي هي ذات اهمية محليـة . كـل مـن

هذه المتغيـرات المتضـررة فـي الوصـول الـتي نوقشـت اعلاه وتتم مناقشة كلٍ بدوره . كانت النخبة السياسية في النظـام القـديم تتكـون مـن MALIKSالمسـاليت والفـور الـذين كـانوا جـزءًا مـن التسلسـل الهرمـي الاداري . بعـد استقلال المساليت ولكن قبل الحكم الاستعماري كثير من هذه السلطة خفضت وحل محلها نخبـة مسـؤوله مباشـرةً امام سلطان مساليت . في عهـد الاسـتعمار ال MALIKS و fursha كانوا يعملون باعتبارهم في الهرم الاداري تحت السلطان الذي كان مسؤولاً رسـمياً (لحـاكم محافظـة دار فور) جميع الموظفين باستثناء السلطان نفسة فـي فـترة الاستقلال كانوا مسؤولين على حد سواء للهيئات المكونـة لهم ورؤسائهم ويتطلب هذا قـدراً مـن الـدعم سـواء كـان على المستوى الاعلى او الادنى 0

قد تميزت النخب السياسية من قبل ومنها الاقتصادي في فترة ما قبل الاحتلال والذي كـان جـزءاً لا يتجـزأ مـن وظــائفهم .الحكــام لا يحتكــروا وســائل الانتــاج ولكــن يسيطروا على الفائض الزراعي الذي كـان يسـتخرج مــن العــوام (من النوع) من خــلال الضرائــــب واعــــــلان المطـــالب

العادية , والتي كانت تسـتهلك بشـكل واضـح عـن طريـق التوزيـع او تصـديرها الـى الخـارج (kapteijns 1985:8-9) . وهذا يتكون من الحبوب والماشية وملابـس الاقطـان

والمواد الغذائية الاخرى للحياة . النخبة ايضـاً لـديهم عبيـد الذين عملوا علـى انتـاج نفـس السـلع الاساسـية وتحريـر اسيادهم من العمـل لـذلك , ثـروة النخبـة اسـتندت علـى سيطرتهم على الناس اما رعايا او عبيد (مقارنـة sahlins 1972:92-93) .

مع امداداتهم من ضروريات الحياة يمكـن للنخبـة ان تعمل على تقديم ضـيافة وافـرة ودعـم الخـدم ومسـاعدة المحتاجين وكل منهمـا تعـزز سـمعتهم ونفـوزهم بطريقـة اكثر وتقريباً كانوا يسيطرون على استيراد وتصـدير جميـع البضـائع .الــ malik يـأتيه فـي منزلـة سـن الفيـل والعـاج وريش النعام الذي قتل او وجد في بيتـة والعبيـد الهـاربين والحيوانات الضـالة (the bamil) الـتي اسـتولوا عليهـا (kapteijns1985:4).

بـاع maliks بعـض هـذه الـى التجـار الاجـانب اثنـاء مرورهم على بعض الاسـياد مـن الفـور . خلال الاسـتقلال اتخذت السلطنة سيطرتها علـى التجـارة الخارجيـة. وفـي فترة النخبة الحاكمة على حد سواء لها وحـدها الحـق فـي ان تسـتهلك معظـم السـلع المسـتوردة الـتي وردت فـي تبادل سلع التصدير . التواصل المباشر مع التجارة الاجنبية اقتصر على هذه المجموعة واستبعدت العوام .

قوضـت السياسـات الاسـتعمارية والقواعـد السـابقة للسلطة وجعلت من الممكن ايضـاً ظهـور نخبـة مسـتمدة

قوتهـا مـن امتلاك رأس المـال بـدلاً مـن احتلال منصـب يتطلـب شـكلاً مـن اشـكال الموافقـة . العبوديـة وحكـم القضاء الاستعماري ومعظـم التجـارة عـبر الصـحراء . تـم استبدال نظام الضرائب والعرفية عن طريق المسـتحقات ونظـام المـال والـتي لـم تـترك مجـالاً فـي ايـدي الحكـام المحلييـن لإعـــادة التوزيـــع . واخيــراً تـم تعـــويض السلطان

والـ malik و furcha نقداً والذي يمكن انفاقه على السلع المستوردة لاستهلاكهم الخاص .تم اسـتبدال التجـارة عـبر الصـحراء مـع دول التجـار الاجـانب فـي الجنينـة بواسـطة التجارة مع وادي النيل .

وهكذا في البداية استمرالاستهلاك مقصور لاسـتيراد النخب السياسية وانها لا تزال تعتمد على مناصبهم لتوفير الاساس لمستوى عالي من المعيشـة . السـلطان وبعـض من furcha ايضاً يستثمرون فـي التجـارة والـتي تمنحهـم مصادر مسـتقلة مـن الـدخل . اصـبح هـذا ينطبـق بشـكل خاص في فترة ما بعد الحرب عندما قدمت زيادة التجـارة فـي دار مسـاليت العديـد مـن الفـرص لرجـال الاعمـال للاستفادة من الربح ومع ذلك في هـذا الـوقت كـان هنـاك آخرون شاركوا في هذه التجارة بمـا فـي ذلـك المسـاليت وغير المساليت دون موقـف سياسـي . بنـوا حـتى المـدن الصغيرة من دار كمراكـز تجاريـة فـي وسـط بيـن سـكان

الريف والجنينـة وهكـذا التجـار فـاقت النخبـة السياسـية . جاءت البضـائع عاليـة الجـودة لتسـتهلك مـن قبـل العـوام الغنية والاجانب وحتى من قبل عامة النـاس ولـو بكميـات صـغيرة وبالتـالي, انهـار الاختلاف والتميـز الرمـزي بيـن العوام والحكام . كما اصبح رأس المال المحدد من الثروة بدلاً من السيطرة على الناس او الارض , اصبحت وظائف الـ furchaو malikاقل اهمية من تراكم رأس المال فـي تحديد موقف واحد في هياكل السلطة في دار مساليت .

في اطار السياسة الحالية لتفكيك الادارة الاهليـة قـد اتخذت هذه العملية خطوة اخـرى . تلـك مـع رأس المـال سواء كان او لم تكن اعضاء النخبة السياسية لا تزال لديها ثروة ونفوذ في حين ان اولئك ولكن مع شـيء مـن الحـق الشرعي الانضـمام الان الـى العـوام مـالم يحصـلوا علـى وظيفة في النظام الجديد . فـي هياكـل جديـدة للسياسـة الوطنيـة وهـي المجـالس الريفيـة والتعاونيـات والمحـاكم والتجـار ممثلـة تمـثيلاً جيـداً جنبـاً الـى جنـب مـع الاعضـاء الاثرياء في النخب القديمة . تعطي المساواة الخاصة بهم الآن الاعـتراف الكامـل ؛ فـي الـوقت ينبغـي ان يصـبح تفوقهم واضح .

عملية مماثلة قد اتخـذت لهـا مكـان علـى المسـتوى المحلي بين العـوام . لقـد نوقشـت اعلاه الوضـع النسـبي للرجـال واتبـاع بيـن المشـاركين الـذين يشـكلون الغالبيـة

العظمى بين السكان . تم الاشارة الـى انـه فـي الماضـي كـان التـأثير علـى النـاس ابتـدائي والتـأثير الخـاص خلال العمل والكرم والصفات الشخصية . وكانت الارض وفيـرة وبالتالي التحكم فيها لم يكن اساس المساواة . وكان مـن بيـن العـوام مـن أي منطقـة بعـض الافـراد لـديها القـدرة والرغبة على ان تصبح مؤثرة وان يكون لديها سمعة . لـم تكن تسـتهلاك البضـائع المسـتوردة حيـث كـان هـذا فـوق مكانهم الاجتماعي لكنها تتمتع ببعض الرضى والنجاح .

يمكـن للمـرء ان يطمـح الـى عائلـة كـبيرة اذا تـزود بمخزون سـنتين مـن الـدخن والحيوانـات لتـوفير الحليـب والحصان والزبدة والامن والملابس من القمـاش المحلـي في حالة جيدة . اذا كـان الشـخص مـن مؤسسـي القريـة قـادراً وسـخي للمحتـاجين بيـن الجيـران والاقـارب يمكـن للشــخص ان يتوقــع الحصــول علــى دعــم مــن العائلــة والاصدقاء في المنازعات او الاحتفالات المحليـة واحـترام المجتمع في مداولات المجموعة . كان هناك بعض الكفالة للفقـراء وفـي هـذا تمجيـد نسـبي لبعــض العـــوام لأنهـا يمكـن اقامـــة علاقــات

(كعملاء مـن نـوع) مـع اولئـك الـذين كـانوا افضـل حـالاً واستدعاء القيم المشـتركة للمسـاعدات المتبادلـة عنـدما يحتاجون المساعدة .

ارتبط انتشار اقتصاد السوق مع تغيرات جوهريـة فـي هذه الانمـاط المحليـة مـن عـدم المسـاواة 0 مـع تشـجيع استيراد البضائع في السوق العام وعودة المهاجرين الذين اعتـادوا علـى مثـل هـذه السـلع فقـد فتحـت الاحتمـالات لاستهلاك جديد مطابق للعوام الافضـل حـالاً والـتي تعتـبر بـدائل للكـرم (مقارنـة nadel 1947:82-83) مخـازن الـدخن والحيوانـات يمكـن بيعهـا للحصـول علـى السـلع الجديـدة علـى الرغـم مـن ان هـذا قـد قلـل ايضـاً امـن المجتمع . القيمة المسـاعدة المتبادلـة كـانت (ولا تـزال) في احترام ولكن يبدوا ان يكرس في الوقت الحاضر اقـل من الثروة للمساعدة بدلاً من الاستهلاك الشخصي (علـى الرغم من ان هذا سيكون من الصعب للغاية قياسه) .

الفـرص الاسـتثمارية الجديـدة لهـا اهميـة اكـبر علـى المدى البعيد . بينما سابقاً كان رغيد المساليت تعتمد على الاخرين في منصـبهم تكـافؤً عـن طريـق الاعتبـار والهيبـة والاحترام. وربما العمل في اطراف العمـل الآن يجـد مـن الممكن الاستثمار فـي مؤسسـة تحـت سـيطرته الخاصـة مثل الجمال وماكينة الخياطـة ورحلـة الـى وادي النيـل او مشروع تجاري وهذا يعني انه يمكن ان يستثمر في نفسة وليـس فـي المجتمـع . اخيـراً لان الارض لـم تعـد وفيـرة والقرى لم تعد مستقرة فإنه ليس مـن الممكـن الحصـول على موقع من النفوذ المحلـي مـن خلال مسـار مؤسـس

القرية الموصوفة سابقاً . والـذين لهـم طموحـاً للـثروة او المكانة يجب ان تسعوا لرفـع انفسـهم مـن حيـث اقتصـاد السوق الذي هو المهيمن الان .

يتطلـب هـذا التقريـر بعـض التعـديل . لاتـزال هنـاك المسـاليت هـم الاثريـاء فـي العهـود القديمـة وفـي عينـة القــرى هنــاك نوعــان مــن شــيوخ لهــم حيــازات الــثروة الحيوانية التى تضاهي اكبر التجار. اوضح لـي احـد الافـراد ذلك بأنه وزوجته كانا لهما حقلين كبيرين وماشية لتحـافظ علـى خصـوبتهما ؛ عـام بعـد آخـر يزرعـا الـدخن والفـول السوداني وأنه فخور بأن يقول ذلك . اذا احتاج للنقد فهــو يبيع الزبدة . اكلت عـائلته جيـداً وعنـدما سـئل عـن امـداد الدخن قال "الحمد لله" (وهذا جواب غير عادي لمثل هـذا السـؤال فـي السـودان ولكـن انـا فيمـا بعـد تحققـت مـن مخازنه التي كانت وافرة وكان لديه سبب وجيه ان يكــون ممتناً لخالقه) واعتبر الرجل الاخر شيئاً من البخيل ولكـن مع ذلـك اكتسـب مـن مجـال الـثروة الحيوانيـة مـن خلال العمل وتحقيق مدخرات على مـدى فـترة زمنيـة طويلـة . هذان كانت غير عادية ولكن لطريقة جديدة لا للـثروة فـي القرية من خلال التجارة . كما هو موضح اعلاه , يمكن ان تكون التجارة تجارة مربحة جداً بمقـاييس القريـة وتـتركز الثروة الجديدة بين قلة من التجار الصغار . لا تـزال هنـاك سبل لتحقيق المكانة المحلية والنفـوذ الـتي لا تحتـاج الـى

رأس مـــال . الدراســـة الدينيـــة هـــي دراســـة محترمـــة والقرويين تعلموا نسبياً وتمتعوا بقدر مـن الثقـة والارتيـاح الشخصي ان لم يكن الثروة . الحديث سوف يكون حكيـم ومقنع في مناقشة جماعية مـع المـواهب الـتي لـم تفقـد قيمتهـا فـي النظـام الجديـد ويكـون لـديها غنـاء الطبـول وتخمير الجعة والرقص والفكاهة والرفقة . ومع ذلك هناك فرق .

قُـدرت قيمـة الطمـوح فـي النظـام القـديم و يحصـل الشخص على الاحترام في المجتمع من خلال ذلك وكذلك مـن خلال أي موهبـة اخـرى . مـادام الشـخص الان غيـر معادي للمجتمع ومكافئته لكونه طموحاً (ومحظـوظ)فـي فئة في حد ذاته ؛ اذا يمكن للشخص يمكنه الحصول علـى بعض المال واستثماره فـي التجـارة امكانيـة الربـح هنـاك هائلة . ينقسم عالم المال وعـالم حـب الاختلاط بـالآخرين بطريقـة تقـوض القيـم الاجتماعيـة المحليـة ويعـزز القيـم المادية .

علاوةعلىذلكاولئك الذين يحققون نجـاح لـم يعـد مـن الممكـن الافـتراض انهـم علـى استعـــداد لمساعـــدة زميــل قــروي بحــرية في وقـت
الحاجة . والآن قد يعد انه سخاء على تقديم قرض حتى لو كان ذلك يتم تسديدة مـن قبـل المحاصـيل او العمـل فـي المستقبل في الحقول المقرضـة وتقـدر القيمـة بالـذهاب

الى المعدلات ادنـاه والشـخص لا يتوقـع المعاملـة بالمثـل المعمـم مـن النخبـة الجديـدة ؛ والشـخص يتحـدث بلغـة المعاملة بالمثل من التوازن او المقايضة ولكن حـتى ذلـك الحين المحددات الصحيحة لاسـعار الصـرف هـي العـرض والطلـب غيـر السـمينة والنـادرة ؛ اولئـك الـذين لـديهم يمكنهم الطلب على معدل عائد مرتفـع أو معاملـة عادلـة تماماً حتى لا تزال تنتظر سخاء .

الفقير اذن غير قادر على النظـر الـى قبالـة الجـودة لأكبر قدر من السخاء كما كان الحال سـابقاً وليـس علـى الارض . اذا للشـخص نقـص فـي الارض او نقـص مـؤقت من الغذاء والعمل بأجر في الزراعة مـن الصـعب تجنبـه . مع حيازات صغيرة يمكـن ان يعمـل الشـخص مـع مصـدر دخل جيد مثل الابل؛ ومع ذلك فان دائرة الفقر في العمل الزراعي المتصل يجعل هذا الاستحواذ صعب للغاية الفلاح الفقيـر يجـب ان يهمـل مزرعتـه الخاصـة للحصـول علـى الغذاء وانه او انها يمكنهما ان يرجوا بالكاد لرفع ما يكفـي من الفول السوداني لشراء الابل .

كما يشير جلال الدين الى "وجود الفقر في كـل مـن الحاضر والماضـي . الجديـد هـو ان المجتمعـات التقليديـة فقدت التوازن والامـن العرفـي والـتي كـانت هيبتهـم فـي الماضــي "(1978:92) لا يقتصــر الامــر علــى الفقيــر للمساومة من اجل بقائه في المجتمع ككل لأنه لا ينقصــنا

كما انهـم غيـر قـادرين علـى توقـع حـالتهم لتكـون مـؤقته وبالتالي تماماً لا يوجد فرق بين ثروة جديدة وثروة قديمـة هناك الفرق المهم بين الجديد والقديم هو الفقـر . وليـس من العجيب ان الهجرة هي جذابة على الرغم من انه مـن غير المرجح ان يغير الشخص وضعه عنـدما يكـون البـديل هو العيش فـي مسـتوى الكفـاف الـذي لا فـرار منـه فـي الافق . لقد تم تخصيص مثل هذا الوضع سابقاً للعبيد لكـن على الاقل كان لديهم بعض الامن .